بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي أطلع في سماء الخلافة بدورا وأنجم
من أنوار مجده ما كان يتعلب النعت مشتورا وعلائم على الفاخر
وشكلهم على ملوك العصر الأول والأخير ورفعهم في الكمالات
إلى المحل المرتب وتوجهم بتاج الإقامة العظمى وسمى أشرف
المناصب وجمع لهم بين شرف النسب وكرم الحسب وكمل
لهم بتوافيه العلم وورد اللآداب وجعل محاسنهم في وجه الزمان
علامة وعلائم على جباههم علامة والبستهم من ملابس
الكرامة والحبوة ملاءة أنت لهم به الافتخار والحبوة الحمد لله
تعالى ونشكره على نعمه التي جاوزت الحصر والاحصاء ونشهد
لنبينا محمد آية ولا اشتباها ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الملك القهار المتصف بكمال قدرته بحر الانحصار والافتقار
الذي ملكه على سمة الانفراد بالاقتدار الذي أنعم واجبر وانبع
العلم بما كان وما يكون المتصرف في خلقه بما شاء على وفق
علمه المكنون ونشهد أن سيدنا محمدا عبده المبعوث
للاقامة الدين المنعوت بالمنعوت وأراه من الحاء والطهر المنعوت

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يغفر له في هذا الكتاب ۞ الخصوص بالشفاعة الكبرى في يوم الحساب
اصلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين وعلى ذوي قرابته غاية الشرف
والتكريم ۞ وأعاد علينا من بركاته ونفعنا به النفوس ۞ صلاة وسلاما
فاضت عليه بما من الله وبه الرضوان ۞ ونرقى بهما ان شاء
الله أفكاره رجاء الجنان ۞ ورضي الله عن التابعين ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين وبعد ۞ فلما كانت
كانت وقوله الاشراف المنسوب بالمغرب الشرف الدول ۞ ويعلو
به القبائل والقوافل قد افتقد به ملوك العصر أمثاله ۞ وكانت
محاسنها مما تزين به وجنات الدهور ۞ وتشتهي ان تودع
في بطون الدفاتر عسى تبقى الدهور ۞ وزانت افواه الرواة بها
۞ ما انفسوا وضعها ۞ فمنهم من قال الى جانبها خاف كثر
قيلا ۞ ومنهم من جعلها لمقاصيره بيلا ۞ فصير العمر له
بطلة ۞ وجعل شرح التقريب وقصله ۞ ومنهم من اكثر
واسهب ۞ لا يكنه حادث الدهر يعرى الاصواب ۞ مجمع بن الغيث
والشيم ۞ وغفله الجزع بالدر والنعم ۞ وربما أكل فجاء مسموما
فكان بغفله لذاك فجاء مذموما ۞ يقال ان كلا منهم
وقف يعتذر قدامه ۞ اما الشمال ان تتكلم فيمن بعد بقلمه او
لسانه ۞ فاقتضى الحال وضع كتاب يكمل ما تقدمه
القبائل ويعلو ۞ واخر بالاوائل الشرف ۞ لتعز
الفرع وقوف بواهب عفيه ان يترك ۞ فوضعت
هذا الكتاب ۞ الجامع لمحاسن اللباب ۞ وما في الاختيار

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الذوق الفلوبي وما شرح به بما يشتهيه وما وايه من التبر والكبر
مع أني لست أهلاً للاشتغال بهذا وهذا ذلك
الفضل هو الذي يقطع أزمة ذلك الخراب على كل قابل بقلم
الله وما شر كما قال القابل

إذا أملكت أشر القوم وتسنم يكن ما خلف في الجبل شر القبائل

فلأضفت لذلك التعريف بعض الماعيز الذين انتظموا
معهم في سلك النزول وسرنا بهم على عشب التريب في الوادي
تلك الكاب وكريم كثير الشلالة من الماء وهناك تلك
الأغبار على ديار العلم وغزر الأدب وزاوية الشعار بجوار
جبر التبر كتابا فاتحا وروضا للمحاسن جامعا وعرفا فتح
فيه بجلباب الأفكار وسرقا للعقول والأبصار وقمر
قاتم جمعه وكمل وضعه

والله أسأل أن يجعله سعيدا صالحا ومنجرا رابحا وأن يكسوه
حلة القبول وفيض نسمته الذكر في الكشوف والحاضر
سلم على من سرح النظر فيه عند سماع فجره وأجرى في ميدان
أوراقه جواد فكره أن يتلقى عثر صنيعه بالاغضاء
ويغرق بحار بره من كمال الاوصاف وأن يغفل التعرض وحقيق
بذلك وفي سماع الدعوى سنن وليلتمس لذلك ما شعار
وجلائل مسالك الشاورات ما اختار الذين تغنى الله بواعيهم
مرواء الحسرة وأفلح بإصلاح القلب فنهم ستار الجسرة وأن

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

انبى إلا العناد ۞ والميل فى سفر الرشاد ۞ فجوابه عنهم شافيا
وازيرا ملافيا ۞ وقد فيه من أنس الحسن بكفيه ۞ وحسبى
هذا فى الجواب ۞ والله الهادى بمنه للصواب ۞

ذكر تحرير وضع تسميم الشريف

وبعض ما يتعلق بهذا من البسط والتعريف

اعلم ان معلوم القراء فى هذا الشأن فضلا
وفضلائهم مسلما ۞ وكبرائهم اقرارا ۞ وعظمائهم اشتهارا
كلهم فى سماء النجابة بدورا ۞ وفى رواة محافل السيادة
صدورا ۞ وتسابقوا فى الاشارة والعبارة منثورا ۞ وجعلوا من
الجلالة والفضل فى القراءة منشورا ۞ ثم جعلوا التسمية
وتعوذ العزيمة ۞ منكبة لا يحامى ۞ وفرقها اثناء
اثنية نفوسهم ۞ كعبية فروسهم ۞ غريزة مراسهم ۞ محمى ذمارهم
كريمة شعارهم ۞ عظيمة مزاياهم ۞ تلقوها فى اذكار اليوقا
فى انكار غيوثا ۞ اخرجوها من البحر العلمية فريدا ۞ ومن
التبر المصونة مجيدا ۞ وجعلوا الفرقة منهم مركا لاشرار الجمع
شعبهم المتباركة تلاوة الصدار ۞ وكان فيهم الاكابر من
العلماء ۞ والكثير من الصلحاء البرار ۞ وفيهم ملوك وقتنا
وسلاطين العظام ۞ فلله الحمد فى الجميع اذ بلغهم واثبر
بالتوفيق واوامرهم ۞ لا برحت محمودة تسميهم الشريفة وان كان
الخلاف المشهور فى صياغ التعريف ۞ غير كاسد هذا النسب
الكريم ۞ واعتناقا لبركة هذا البيت العظيم ۞ وأداء لبعض

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

مفهم وصلهم التعميم ، وليكون تلخيصا لهذا العمدة مع التقرير
المشهور من مقاصد الكتاب التعليم بقول ،
الأول الواو ونون فيهم ثلاثة مولانا محمد بالفتح ومولانا الزبير
ومولانا اسماعيل ومن بعدنا ، مولانا الشريف ابن مولانا علي بن
مولانا محمد بن مولانا علي بن مولانا يوسف بن مولانا علي الشريف بن مولانا
الحسن بن مولانا محمد بن مولانا مسعود الفاروق بن مولانا فارس
بن مولانا محمد بن مولانا أبي الفارس بن مولانا الحسن بن عبد
الله بن مولانا أبي محمد بن مولانا محمد بن مولانا علي بن مولانا الحسن
بن مولانا أبي بكر بن مولانا علي بن مولانا مسعود بن مولانا أبي
بن مولانا اسماعيل بن مولانا فارس بن مولانا محمد المعروف بالتعمر
التركية ويلقب أيضا بالمنعم بن مولانا عبد الله الكامل بن
مولانا الحسن بن مولانا الحسن ابن مولانا علي بن أبي طالب وأمه
مولاتنا فاطمة بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا كراه ذكر هذا النسب جماعة من العلماء كالشيخ أبي
العباس الصومعي والشيخ أبي الفارس عبد العزيز الفاسي
في مرآة المحاسن والشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله
الفاسي في انتشار الفلوب والشيخ أبي محمد عبد السلام الفاسي في
الحسن في نشر المعاني وكذا ذكره
غيرهم ممن لا يحصى كثرة قال الشيخ الشناوي حسبنا
الله وكفى غير أنه وقع في هذا النسب اشكال لأن محمدا الشهير بالتعمر التركية
لم يعرف فيه أولاد صلبية الفارس وإنما يذكرون الزبير بن بكار عمامة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الامي توسلنا اليك بجاههم افتنا العشاء والطعام الحل في شرح
ونور بنور البدر ليل فلونيا، ولا غرنا يا رب في توفق الفتى
واعطنا بناء المشيمين وكن لنا وليا واوزعنا شكر انك بالشكر
بالجملة قال شرف الشاوان الصحيح ما سيبين في الشراع في حق اهله
والاغلاب عند اهل الغرب قلت صحيح فيه قال الشيخ ابو
علي الهيوبي ان شرفهم مقطوع بحكمته كالشمس
الضاحية قلم الشيخ ابو محمد شبيه عبد الغني القاسمي
شرفاء اهل الغرب بحسب النقوة والضعف الى خمسة اقسام
ومثل الفتى بمثل ومثل الفتى على حكمته بالقراءة مثل ثمانية
نبهم بمعاوية الشاوان الصحيح اسبق بحسب قوة الفتى
الفلاوي له قوة واحدة ومثل الشبير ابو عبد الله محمد وخلف
الشبير ابو عبد الله متزامن الفتى سمي جده
وخلف مولاي الفتى مثل والد الفتى الحسن مما مثل الفتى عبد الرحمن
الكنتي له الفتى كان ومثل اكبر مما ومن بقيه اولاد شبيه له حمير
بالتصغير الفاء الجنيد بالترتيب على مرحلة من سجلماسة قال
له الدر السني اخبرنا غير واحد من الشرفاء ان عمهم الفتى المتوفى
بفاس خمسة رجال او نحوهم وانهم فاتحوا للخير يدرون
على ذلك العدد وكانت قلة عددهم من المتوقعة بعد شعور
من الزمان بهم متى انهم بالفتح في قوله عند ذكر شرفاء تافيلالت
وانما تفرعت شجرتهم من الشبير على العدد بالفتح او انه
اراد من سجلماسة منهم خلائقة ثم مثل البيعز في جزء هنتوسنهم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الشرفاء الشاكنون بين زرهون وبانيمار فوانا قبل المعروف بالشريف
ومنه تكاثروا جزولة وانتشروا لقراءتهم المباركة وجمعهم
وكان علما صالحا مجاب الدعوة كثير الكرامات والصدقات
حاجا مجاورا بمكة سنة وأقوال مرضية سنة له ارتحال
من مجلماسة واقفالات بعدما لاشباب افتكتها إلى أن
آل إليهما واستولى من جهة البيت قلعة المنكوبة وسكن
بنهما بجزاء الزعامة من عدوا قاس الغروبي وترك مقدليك
وانزوا فاقام مدة بقرية صعروا على نحو مرحلة من فاس وزوجه
بها ولدا وانارا وقبرا ببلاد كرس الوبر وترك بها نسله
وأهله ورحل مجتازا إلى الأندلس بريم المجاهدة فيقال انه
ولد سيدي بكفا وعمر بن سنة حتى راض به أهل الأندلس
وأراد وا تولية عليهم وكتبه أعلامهم فأبى وأتى إلى
ورجع من حيث وقر عليهم ثم أقام بمجلماسة وكانت الدولة
بكاتبه أهل الأندلس وعلماء غرناطة كتب يخطونه على
الجواز إليهم والنفوذ إلى جماعته ببيعة الاسلام ويذكرون
ان كافة أهل غرناطة من علمائها وصلحائها ورؤسائها
وتضعوا على أنفسهم وخاصتهم دون توصيف
سلطان عليهم أفواجا كثيرة برسم الغزاة الواردين معه
من المغرب وحملوه بتلك الرسائل بمكاتبه إلى الضواحي أتم
وأكمل وأرى برسالة الشام الشجاع المقدام المشكور البقاء
الموفور الضياء صاحبة جيش المجاهدة ومعين المعتبرة الكافحة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأعني

المؤثر بالفتح بعمارة البلاد المشارع إلى رضاته بإتعاب نفوسهم
أبي الحسن فوالانا على التشريف بنشر التحلية وكتبوا عليها قال
يأمرونهم أن يحضروا فوالانا عليا على العسر والعسروا وكتبه
له أغلام قاسم بن سلاوة الله وحثوا على المسارعة إلى الغاشية
وذكروا له قطائر الجهاد وأنه من أفضل أفعال البر وكان من
موجبات تخلفه عن الغاشية أمل غرناطة أنه عزم على المشي
إلى الحج فقالوا له بعض الرسائل وقبض من سلاوة الوجهة إلى
الحجية التي اجتمع رأيكم عليها بالعبور إلى الجهاد قال الجهاد
أفضل لكم الله عبد أهل المغرب أفضل الحج كما أفتى به ابن عمر
رحمه الله حين سئل عن ذلك وفرسخ الكلام عليها في الجوبة
ووجه فلاقه عبد الله بن وزير الله وكان ابن كتبه الله فعلما غرناطة
جماعة منهم شيخ الشيوخ أبو عبد الله أبو عبد الله بن سيد الناس قاضي الجماعة
ومن مشيوخ قاسم الذين كتبوا له أبو عبد الله أبو عبد الله الفخار شيخ
الإقراء أبو فارس وأبو العباس الشواط شارح الترغيب وأبو زيد
عبد الرحمن الرفيع صاحب الرجز المشهور وغيرهم متفاوتا ومتسا
ضمنوا في بعض تلك الرسائل في كيدا في مدح فوالانا على وقراءته
القواعد أبي عبد الله شيخ محمد بن إبراهيم العلم ومنى من الشعراء
الفلاقة أبي قاسم بن الربيع الغرناطي وغيرهما

أيا راحلا يطوي المفاوز والقفر ... سريت وقلبي لاشتياقك والجمر
فرحل وجد السير يوما وليلة ... وسار بحمد الله ما جد في العمر
فلما حماه الله مني إلى الغنا ... تحية مشتاق فتيمه الذكرا

وقال

وأم ديار الحي من سجلماسة ... فتلك ديار نجمع العز والفخرا
وسلم على تلك الخيام وأهلها ... سلام محب لا يزال مكررا
بقلب لهم حب جرى في هواهم ... وفارق فيه اللحم والدم والشعرا
فتلك ربوع اليمن والخير والندى ... وكم ترتقي في سمائها سمكا بدرا
أنيم القوم لا يشفى بهم جليسا ويتم ... يكون غمير الرحم من بينهم فقرا
وقل يا مثيل الفضل لست الذي ... إذا أفاد وعواد عاد به أسرع النقرا
وخص سليل الماشمي بزهره ... على الذي يعلو على زهر الذرا
أبا الحسن المولى الشريف الذي به ... على الغير سمك الفخر والبدرا
ولا تنس بالأقوال والقلوب محبتي ... بها سلب الألباب تحسبها سحرا
فمن لي بصفو منك لم تجل مجلبي ... ومن لي إذا أضحى إنائي والصفو
فمن لي بصفو إن ذكرت وهو نجمه ... وعيشك إذ أنت الزمان فما أحلى
أغار على الأفلاج فاجتاح جمعهم ... وجر عليهم قتلي وأسرهم أسرا
بطيخة فر كتاب الجمان الزهرا ... بنصر فما ترجو أراقم أقلوا الذعرا
وقد ما بدا في الشوس فروا قبائحوا ... لهم الأصابغ أن يجروا يا خيل الحمرا
فهيئن كتاب القوم والشمس أثرت ... وأرهق جيش التيه أعداه خسرا
وأعجب أن الآلي منهم ... لبوس الشر الاقداد حين تثيرا
أجر جارى التقار من خمر أنيه ... أبا عصبر وافى وجر ذيل الخضرا
وقد أبا المغبر الأصيل خليلكم ... به قلب الشراء جادت الخضرا
خليل أبي الشحو الكريم به ابتنا ... لفرعله الرفيع الزكي الأصل أبرا
ألبس الذي لبني لؤي أشل مجده ... وقمع أشل الغرب من حيثه كسرا
وأوقع بالكفار أي وقيعة ... تمر لها بيت بالتشيع قاتلت فقرا

هكذا في نسخة أحمد بن زكري الجزولي

وأضبح نغي البين اشنب باسما ... وأترب وجه الكلب من مسه ذفرا
وظل من النيد اشعث وارضه ... وجنة عدن بعد ان عهده قفرا
وقل ابن العزل ان تخز النفس شعارا وتاقي بمنازل الشعر
أزيلك من رب الغريب الضبح فانيكا ... وانفر لس تزيلوا بطلعتكم نكرا
وقرنلكمة الغراء نلاه تلمانا ... وبالزاينة الشكاء كنتم الخبرا
بنسائكم وفي غلبكم رجاء ومسخ ... كبيرهم وقد الكلاب الغدرا
مجيبا بدار ضكم عاميا السمع ... رجالا ومن شاء انكارة غدرا
قبورهم الكفار تغني كما غانهم ... وتشبع من فتلاهم الوحش والطير
لقد كمع الكفار ملك رقابنا ... باقلاكم في ارضنا الحرث والقرا
منار لنا من كل عكر وفيئة ... تقاد بكما غوذا الحلب اشق فرا
فكم من صعيب احرز المجد بعد ما ... وشيخ بنا اربى على مائة عمرا
وسمر وبيض من أوانس كالدمى ... وعيشة سهر لما تبع النفع والقرا
وعشر جمع للخلافة والوغى ... ومشجور للقلة وللمافرا
وكرسي علم مفعم لمنتدب ... تحرر فيه في الدنا الدرر الزهرا
فواحرك ارضاء الخلافة فوقها ... وكل الى اشقة ابس كسرا
تقاد بكما غرز من الليه مرقص ... فقد كان ان يشتاط الكرة النبرا
فجنا لنا بالشير بغرا وفرسنة ... اجير لنا من اظلم من كل الجورا
وعرفا باخرى مثل تلك التي مكنة ... ليسكر هذا الجنس مثل الكبرا
وانتم بجمر الليه تدرون قد اتى ... على الظلم في الغرب ومن حيث قبرا
قليلا قليلا شتى ودون لواتنى ... فقلة قد اعيا تم افقر فقرا
وفاتي كتاب الشعر ان اشتد ... لتنمس عمى في الخمول سلوكم غرا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

خزانا بحمد الله عزيزا جسيما ... بخوض غمرات تقم لمغنا كاعظما
وتبلغ عنب الكرام تحيـــة ... بانوس الغرب فرعزوا الجرا
فعوذا رجال الله عزا لعزوا ... اعاهد بن الجلاسل وانشر الفرا
فانتم لنا الخير الغوير وغوركم ... تشوفنا فاشتعلوا فغوذا الشيب
ونقف على غير البريقة في الثرى ... فخير البقوع بالفلة البشرا
وقال وعيهم قال التعجبهم ... ومن لذوى الاشام فرقصر
ولم ارجعه الله ورضى عنه دعا على بعل الخير حريصا على اشتباب
الخلافة فقسمهم بين جح وجهاد وذكر انه بعض البيعتين رجع
من حجته فجمعا فسنح له ان يزحف الى نواحية الكرخ بالكوفة ويعقوه
قبل الدار وسمى بلد الى الشوه اه مجاز ومدينة من الكفار وليس
بها الا كم يسوا امرا وسمى قصرا من القرى فلما ضيوضم
وبعوا تلك القصر فجعل على رؤسهم فخوذهم فلم يجز لهم فرضا
فاتى فخوذ الثياب بعرضه فلما راوا ذلك قالوا لعنوا عليه
فلقد من الخبر فلما عرف البرس بكيفيتهم وسلمه الله فقد ان
عليه الخلافة من المغلبين في التعبير فصلوا الله واخرجوا القرية
فمر اوائل الكفار بحار يقتتلون في الحمس فقالوا
اختر اثنتين شئت بلحتار وراعوا قلخزمل الكفار وذعروا وضيعوا بها
ولما جاء بالحمل استشكر وقالا صفية اوجه اشة رضى الله عنه
وبعثا به فسأل الهرمز عن الخبر فقال لهم الخبر الذي اخبارية المختار بقتلهم واخراجهم
لما فر اصلهم منهم فلـــــ وما فعله الكفار مرة بالخبارية وتضييعهم
اياك بالحمل عزوا على الكفار كما ذكره صاحب اول الادب فـــال ابو

التقرا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بطومة بن محلته للسوداء ان حكاية فرقت على السلطان
منسى سليمان جماعة من مماليك السودان الذين يأكلون
بني آدم ويعتقد أنهم من أكرم مماليك السلطان وأعظمهم في
الفضيلة فعاد فاقتحم ومنا وأكلوه ما وتخموا وقوتهم
وأنزلهم بدورهم وأنشأ السلطان واخبرت ان عادتهم متى
وصل اليهم ان يفعلوا تلك الليلة وذكر عنهم انهم يقولون
ان أكلت قلب يخرج الدار وان أكل الكف والفتى وقال
ان ضمان السلطان مكنه بقاعلى فاضيه أبي العباس
الركراكي الأمير أوجبه وكان متى ينقضي ان ينقله الى بلاد
الكفار الذين يأكلون بني آدم فأقام عندهم اربع سنين ثم
رجع الى بلاده وانما لم يأكله الكفار لبياضه لانهم يقولون
انه اكل مريض من كثرة ما ينكح والاسود منهم اقصر
قرنهم يرجع فقال في الدر الثمين وخلع يعني مولانا
عليه الثوب ولبس الثوب الأبيض الأمير أبا عنبر النبي محمد بالفتح
والأمير أبا الجمال يوسف وأما الأمير محمد وكان لدن
الثوار أربعة الأمير القيسي والأمير عنبر النبي والأمير علي
والأمير القاسم وبين قال الثوب الأبيض حسبما تلفظت
محفوظا بعض العلماء من أبنائهم وقال الأمير أبو النبا
بهم المتقدم منهم جميعا أوكاه محمد نسبة الى جده الغير
ومنازلهم هذا العشر من جملة ستة أبو عام وداود والفتح
وأبو صالح وهو أول من طير فرب الثوب الى بني آدم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca

وبضمهم بالتصغير والقصر العقوقاء من قبوت وهو أولاد
عمير بالتصغير هم وهوجوق تصغير الجؤقة
الغلام منوان الشعر من غير الحالة التي يحلق لهم
ينسب من شوز أولاد قمر بالدعاء وبارك سبوكة والاسم
من جبل زيل بتقديم الزاي وتخفيف الياء قبيلة من البربر
والفلاس ينسب من جزاوية وهوجوق جزاوية سبيع
فلاس والمحسن ينسب لأهل تشفرت بفتح الفاء والكاف
والزاء وبفتح الفاء مملكة سلكنة موضع بالجبل الذي ظهر
والعنصر العبد ينسب من بني جيدة وهم منهم قال في الدر
والقاموس التيسير توسع وفي الجزائر ملوك وفشا الجزم
الله وسرومهم وكان لهم في الدولة شعبة بتقديم الفوقية على
التحتية خمسة منهم اشغال فيما بينهم الشين المعجمة فالغين
المعجمة وهي بعض القبائل بالجزائر مثلث وهي التيسير على والتيسير الخير
والتيسير غير الشين والتيسير الطيب والتيسير غير التواصر الكتبي
بالجيم الكثير مقابل الخير وهي الشر بفتح الشين وفتح الكاف
قبيلة الله وسم على مقدار التركيب الجزائري وهم أربعة اشغال فيما
بينهم أيضا الشين التيسير العلام تبة بالتاء مع زيادة التشديد
على لغة أهل الجبل وهي بعض القبائل بالجزائر وهي من
التيسير الحسن والتيسير محمد والتيسير الحسين بالتصغير والتيسير
غير الخير وهي مقابل الشين اشغال الثاني منهم التيوم بجيم ساكنة
فتحتية مفتوحة بعدها ميم وهي بني محمد والخير الفوقية الكاف بفتح اللام

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وانفصلت جماعة منهم فقراء فنهم في كبة مولاي الشريف
وفي كبة ابنه مولاي محمد وفي كبة سيدي عبد الرحيم ابن ابي فضيل
وفي كبة سيدي ملوك ومنازل اخر شفاء الله ابن ابي اخلاص وجموا
داوود وابن اخراج على وصوصوا وتنعرفت والشحان متسلفا
منازل الفلكنيين منهم الحنيني الحمريين والتيوسيين بجبل لمسة
ومعنى مراشر سمي الكثير منا باسم رجال الذين اقدرنو هاي عمروه
اولا وانا الخارجون عنهما من الغرب فيهم بقلاته بلزان
ملوية وسدرغم وقاسم قلت ومعنى الكلان
بوفتيه والذين اليوم مشيخون في الاقطار انتشار غرة
انتشار بارك الله فيهم وفي اقفالهم قال وهذا اولاد الشرفاء
الجعيد اقام الله عقبهم ورفع كثيرهم وعدد عديدهم ورضي الله
عنهم وعن اصحابه على جميع شعبهم وبركتهم ما الليل الفعلم او
اشرق انورهم في ذيك الغرب الاول وانوارهم اعلامهم
وانا جيلهم صدورهم قلا نطاولهم نلقى اكثرهم اهل علم وعمل
لزال خيره ابد وفي صوصا فما تيعلق بهم وبعدهم

واما قولا ابو يوسف قبلته ولي اوجه اليه وأجمع
الناس على انه انتماء ابن دون فيهم ليس زاينه ووجود عقله
فتوا مما بقي فراغ ورسم تولايته لما لم يزل موقوفا بيد
بعض اعقابه وذكر الكلبي في تولية بني مرين وقال صاحب
كتاب الانوار فيما ذكر تكن له اولاد حتى بلغ ثمانين سنة
جولم تشعر من انوارهم ذكرهم على وفق ما تقدم من صاحب

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الدر قال الميرغني وتعصيل اشتراك اولاد الثمانية
يقول ولنقتصر على موالانا على ذكره الغرض ان نقصره فنقول
وتسمى موالانا على ثلاثة من الذكور ومن موالانا محمد وموالانا احمد
وموالانا ابراهيم ومن موالانا احمد زاوجة ثلاثة اولاد وكلهم قد رقدوا
قبل موالانا فاقتصر قولنا لهذه موالانا على مع عدم اولاده
فيقال وموالانا على مات عن اخ وعم ثلاثة اولاد
محمد وموالانا الرشيد وموالانا اسمعيل وتوفي بمدينة طرابلس
فليد كبيرهم الاخ من موالانا الرشيد فبقية تلقاء الفرض
اليد الفصل عما عرض قول الناظم عنه وذكر بعض العلماء
ان سبب الذاكرة اما من اهل الشرق فيرى على الكبير فيقدم الذكر
بدانه من اهل الشمال وان قيل انه يمين الافوقانية في الغرب
وتقدم الصالح من الذكور والكامل من الذكور فيذهب بعض
بعض الغرباء الى ان الفاضي عياض بعصر للاختبار وان
هذه الغيبة لقت بعض اليد الفصل قلت او علمها قال الجزائري
ممتاخ ازير فكان كوالينا للان مذهب الغيبة لم يذهب الى
الاعلاج فلذا هذه الغيبة موالانا على قال الغير
لكم ممتاز الهيبة انه ضعيف على الذي عليه وسلم وقول موالانا
على تشعبة من النبي موالانا الشريف والشير الصغير والشير
هجاج والشير محرز والشير الغزاله والشير فضيل والشير
الجوز كريا والشير مبارك والشير الصغير فمات اولاد
موالانا على وكان موالانا الشريف ابو ظلمة واسمه يحيى والدرعة الذي

اولاد

عدة أولاد كلهم نجوم زاهرة وبيوت جاهرة منهم مولانا اسمٰعيل
ومولاه عبد الله ومنهم مولانا محمد بن الشيخ ومولاي الحسن ومنهم
مولانا الرشيد ومنهم مولانا الزيدان ومولانا محمد ومولانا ابو سعد
ومولانا الطيب ومولانا الكبير ومولانا احمد ومولانا
العباس ومولانا الشعيب ومولانا ابراهيم ومولانا علي ومولانا
منصور ومولانا اسمٰعيل ومن اولاد مولانا الشريف يقول
بعض الفضلاء

بنو كالمشمش والزيدان ... سبوهم تلمع كالنيران
ضراغم في اقرانهم اذا لقوها ... اذا فر فلان على متن فرسها
ان يشهروا الرمح في يوم تزمير ... او يشهروا السيف في يوم اعبر
اشهر من نور على علم ... فاق الورى في المجد طرا
كذا لك الشبازي فاق الورى ... جميعا ما كان منزل الثرى

وهذا فلنشرع في ذكر بعض مناقبهم الشريفة ومما ينبغي ان
يعلم ويذكر هنا ان مولانا قاسم والد مولانا الحسن الملقب
المذكور في العمود الثاني بويه يجتمع الملوك الشرفاء الشعريون
مع ملوك وقتنا الى الدولة الخامسة وعدد من الملوك على ما ذكر من
ارض الحجاز منهم مولانا احمد بن محمد بن قاسم المذكور ومنهم ابن
اخيه مولانا الحسن الملقب مزاد وغيره فبنو نسبوا مولانا الحسن
الشريف سبعة اسباع بثلاثين سنة وقيل بعده وعليه اقتصر
الشفشاوني في قصوره الى ثم يزل الشعر فيهم مرشوقا سبعة اسباع
وغيرهم فشى حكى شرفا الى الشيخ ذا قام مولانا عبد الله بن علي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بن كاسير الخشب الجلم اسيس الفتح وان يوم بالمنصور الشريف
الملقب بالمعز معبس بفتح الباء الشروبس بزيادة ما خواه بالكلام فيه
قال الشلوبين لم ار فاعتبر الذي اقتصر عليه ابن بسام
في النسب فقال هو ابو محمد معبد بن عبد الله بن تمزال الفتوان
ويروى بن تمزال الشعور قال الشلوبين فصحفوا وانما
هو تمزال بالزاي قال ثعلب يقال للرجل يتجلس على
الرماد جزع من كلب البرد ويجد انسه من غير فعل وفر اقتر المنصور
لبدة اهل سجلماسة يقيمون معها بالبرد فاذا راوا الشتاء قبر
الثلج فلما قبلوا معه وقبلوا اشتهى ان يقوم والثلج كما هو
وبما ينقاد ضلال في مسايل الفعل بعد به فالك اذا فاتني سلمت
علة البرد في جسومهم فكان ذلك سبب تزهد كما ان المنصور
وذكر صاحب الغرة ان الشلوبين فتح الشين الاصغر
ابن يزدان بن المنصور المعز لدين الله محمد بن عبيد الله المهدي وقال
منهما وبلغني انه تعلل في الفواجر والجود
ان جد امه انما هو معن بن يكمر بن مدوان مع انه من بني نزار
بن معد بن قال بنسبه بقوله وعدنان كم اقتا
مر بنا في بني معن بن يكمر بن مدوان بن منصور فلا يصرفونه الى بني
الجلوا فمن وان المنصور نازلته فلا فيما بزالك فرمعا ان لكم
ولا عبد لوه لا اضعفا لي لما عنكم نه ولا اقبل بل اعتمر فاجد ذلك
يقر الله على فلا نفعله الشعلب الصوفيون في اختيار القياس
من علماء مزاكش وتلمسان ومكناسة وفاس وغيرها من البلاد

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وابي يوسف يعقوب البجيري وابي العباس الصريفي والشيخ ابو
سعيد الضرير قبل السبعين وفاة وقال ابو عمرو بن نجيد في
فهرسة الشيوخ كذا وقع فيه ولعل الصواب الضم من تصحيح ابي سعد
السمعاني بضم الباء وفتح الجيم وبالذال المعجمة وهكذا ضبطه
وقيده ابو الفضل عبد الرحيم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني
في الانتساب وحكى في الانتساب
عن شيخه القاضي ابي عامر العبدري سمعت شيخنا ابا
العباس ابن نجيد يقول قال وجدت بخط الامام ابي عبد الله بن منده
المذكور والبجيري هذا بالباء الموحدة وجدت بخط ابي عبد الله غير مقروء وباب
ابي عبد الله ليس بالغربي بهم من اهل بلدهم وبالله لم يكونوا واحدا وقفت
عليهم في كتاب بخط يده مرة وبعد مرة تصريح بذلك واكمال الكلام فيه
الشيخ ابو محمد سعيد عبد السلام القادري احسن فيما كتبه على
كلام صاحب الانتساب وبعد تحقيق العلاقة سعيد محمد بن الطيب
في نظم الفرائد وقد اعتمد الشيخ ابو محمد سعيد عبد الله بن علي
بن محمد بن عبد الله بن منده وراجع للقول بضبطهم سعيد
وعلى هذا يدرج من يلقب فيه قال ابو القاسم الرافعي
وللقزويني ايضا ابو الفضل سعيد محمد بن عبد الله رحمه الله الحاجري
ذكر متأخرو السادات وقد ذكر له الخطاب الرفيع في نسبتهم اسكنه
ولا تغتر بما ذكره الذهبي فانهم اخوانا وبنو اعمامنا وجيراننا واصهارنا
وقرابتنا بالينبع واجداده يقال لهم بنو ابي سعيد وجدهم الاخير
محمد خرج لزيارة فنزل جدنا الحسن بن فراس وبنو ابن اخيه وقد
ورد علينا من بني عمنا من الينبع من عرفوا لنا نسبهم وعرفوا

م بعلمهم وأعلم بما انهم لنا عمار اليهم انك بالمغرب لم يقاطعونا
مقاطعة الاخوان وأقسم وأعلى التوفير والاغتنام فكان سلفنا
رحمه الله يجفوه عليهم بسبب ذلك الاهمال وعدم المبالاة
وقلة السؤال وحينما استبشر محمد الشيخ على أخيه أخرج
وعزله وولاه بجملة وكان منا تواصل مع سلفنا وقاموا له
وفكروا على أخيه فحين الشيخ الى ان غلب عليهم الشيخ وهو
اخر ولد الفكر توات وغالب الشيخ سلفنا وغالبهم بالسلاح
وفعن عليهم وأخذ أموالهم يتبع وأبنائهم نشتتهم الى جاميل
أو من كان معروفة له بالاشتراك مع كلاوه رحمه الله ثم قال الزياني
وكان رحمه الله يعني سيدي محمد كثير الاحسان ثم وأثبروش
بقي من قلعهم ثم اكثر وقام من يعلم بالعلماء في كل سنة وزيته
ثم الزوايا الكبيرة به والسنهية الى ان لقي ربه ولم يبق
منهم الا من يقام الجديد ثم سيدي عبد الجليل وأولاده وذريته
ثم ابن عمه سيدي عبد الكامل وأولاده الى هنا

فائدة

قد اسمنا بذكر سيدي عبد القادر بن علي بن كامين ثم قاوم ومن
ثم ينبغي أن نذكر هنا الكونه من مناولة الشيخ ان الشيخ
سيدي وهبي له الغرام التراسخ في العلم والولاية **فنقول**
هو سيدي عبد الله بن علي بن كامين بن الحسن بن يوسف
المذكور بمحمود نسبهم الشنابي وضعه الشيخ سيدي العربي
الفاسي في الزهرات بالالقاب العلائية حاشية المنجي **وقال** الازكلا
واشتهر نامه وافتى عليه الشيخ أبو علي اليوسي وذكر انه من

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

امل الذكاء وكرامة بزاوية العلامة سيدي أحمد بن يعقوب الوكاي
في كتابه مباعث الانوار فلت وفي مكاشفات رضي
الله عنه فلما كان في الليلة الرابعة من موت الشريف بن علي والد الولي
العلامة وجد ان يوم ومشى حتى بلغ على شيخ عبد الله المذكور
يسأل عنه اذا لم يكن يعرفه فقيل له منزل من مولاي علي
بن محمد فعرج به وصعد على كتفه وقال له سالما تخرج من هذا
الظهر من الدود والسلامة يتبعض النار ويقع الدود
يعلمون من كرامته رضي الله عنه وكان مولد الشريف بغرة ذي
وخرائر له الاولاد يشبع ان منزل الفرات بن ابرهيم الى بنيه
ويكونون وانه سيكون لهم الشان العظيم لقدماء اهل مراسة
مولانا عبد الله ومنها فاذكر في صفوة
فالمشهور اختيار صاحب الغرب الجواد عمر بن انه وهل قليد
يوما بعض القليد متى كان يقاوم للغراء وكان الغالب
منزل بشرب الرمان وقعيه عن النار فكاشف الشيخ بذلك
وقال له الشريف الرمان فقال له نعم يا سيد وقال له الشيخ
حاه قام النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الموضع واشار
بكفه في بيته كشجاعة السامعة عليه السلام فسأل الله عن عشية
الرمان فقال له يعني حرام بني حرام فتاب الغالب الى الله
من ذلك ومنها فاذكر تلميذ الفقيه العلامة ابو
بكر النطاوي رحمه الله قال حلفت على شيخنا العلامة الزاهد
ابو محمد عبد الله بن علي بن هارون يوفا ومنزله ذلك في بنية اولاد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

19

الحاج من بلاد مرفرة فقال ليلى لان يقعد ومعي في
من الغنى ونفع بينهم فقال قال فقلت يا سيد أجاء أعرم منذ
قال لا ولكن اخبر في بذا الذي قلبي وسوء بكذبه على قدر بعده وكان
بلغه ومن معاوله فرحله فالجاء اخبر بوقوع الامر كما
اخبر به وكان شقته كثيرة وقال في حقه الشيخ سيدي ابو العباس
أحمد زقاق الشرعي كان من كبار الشرفاء وعلمائهم العلماء وأفاد
زمانه في حفظ السير النبوية وايام الصحابة وأفضل الرقي
وسير السلف الصالح فيه بصيرة بالمذاهب السنية والاعتراف
لمن هو على الحق البلغية قال في المعوة حتى تأذى
بسببه ذلك من بعض سفهاء الشرفاء اذا بنية عظيمة وضربوه
ضربا مبرحا ولم يكن هو المفتري منهم وانتهم كانوا لهم صولة من
ولاة المذاهب رحمه الله اذ كان يروي الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في أبيات هذه حاشية على الورادية
وزنها في المعلام الخيري وعشرتان بريقتان معنى وكثرة
افتكر فيهما على الخروج الله اشغلك عليهما سورة هاتان وسبع
للائذ عمر مرقا ولم يشغل بهما غيرك ذلك من خروج الصبح وقد
وصفتنا بذلك إذ أقاربك تلك الغرب من اللغة فيهما وقد ادرج
كثير في النبي صلى الله عليه وسلم وآله كتاب سماه الدر اللازي
المستخرج من في هاشم الاهم جمع فيه الشيخ وسبعين فنا وذكر
فيه آل النبي صلى الله عليه وسلم الذين نقلوا في الارض من
في الغارضة وفي حواشيه حروف هاتان للستيوكي ولا كثرة زاده

عليه وكان له اعتناء بتفسير القرآن وكان يقرئه بجامع الزيتونة من
عام ستين وستمائة وتوفي سنة ٥٠٥ أو بعدها بنيف وستين سنة
والآيات بقطع جمل أو قرائن وذلك وكان يرشح هذا السفر باختيار
الصحابة وأقوال السلف الصالح وكان له بذلك قبول عظيم عند
الخواص والعوام قال في نشر المثاني وكان واسع
الباع كثير المحفوظ مشهورا بالديانة فرأى رحمه الله إقبال
الناس على العلم والعمل والتدين واتباع السنة من العلماء العاملين
إلى استخبار والاجتهاد المحققين وإلى الحفظ والتحقيق والتمرن
للزرع والاجتهاد في العبادة وكان يعرف بقالة بجيكتها أهل الجهل
والشر وما ليتعرض الناس وسمى له مجلة الزهر في قافية ثلاثة
عامل ضابط نفذ وسمى أبو العباس سبيم أخرى يوشع الناس
وعامل ضابط فيه كفى وسمى أبو العباس النفزي صاحب نعجة الذهب
وعامل فيه ضابط ولا تفه وسمى عبد الله بن علي بن عامر الفرطوس
قال الشيخ المشتاوي وأنا أقول لعهود بالله
من تدليك قال صاحب النشر وأنا استغفر الله من كتبه وإنما
كتبته للتشنيع على قائله وإنما يتعين أن هذا الكلام مكذوب
على من أشير إليه من العلماء قبل هذه الثلاثة موصوفون
بالحفظ والضبط والتفنن وكل هذا من أعلى مراتب التعديل
والتوثيق وقد جاء بعضه وجزء منه بعد له ثم قال الخزرجي
التلمساني عن الشيخ الغطار والشيخ المنجور واعتمد في
علوم وقد ابن عبد الجبار النجيبي وأخذ عنه جملة من الأعلام

منهم الشيخ العلامة أبو بكر بن الحسن الطالع وقال عنه وكان يجري فيها بالصلاة الفاتحية الفروجية عن شيخه إبراهيم الفاسي وهي اللهم صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغبات وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه قال الشيخ اليوسي كذا كتبها لنا رحمه الله يعني شيخه أبا بكر المذكور وقال إنها كانت عندنا مجربا بها لجميع المطالب دنيوية وأخروية كذا في النشر وفي صفوة من النشر قال الشيخ أبو علي اليوسي في جماعته وصفة اشتهارها أن يركع ركعتين ثم يقولها اثنى عشر ألف مرة والله وعلى الإخوان إذا أشكل اشتهرت بالإنشراح وحسن يقتسمونها وكانت ولادته بفاس الشتى وتشعمانية وتوفي سنة ١٠٩٩ هـ كما تقدم وفصل سنة ٩٤ وقاول ازمح وتوفي بمراكش ودفن بتلك القبة

ذكر هجرة القاسم الفاسي من أرض النجاة وسبب خروجه إلى المغرب وكرامته بها وفضله وفضائله

قال في الدرر السنية أولى وارد منهم الشيخ الحسن بن قاسم قال الشيخ الفلاح الصالح شيخ إبراهيم بن مكال وكان وروده في الدولة الرشيدية في أواخر المائة التاسعة وفي الأقطار المتأخرة العلامة أبو محمد شيخ عبد الله ابن علي بن كامل الحسني إن ذا لك سنة ازدع وتسقين وستمائة زاد الزيرة نفلا عنه وكان ج في إملاء الله اليوسي أوخره إليك وتوفي رحمه الله أنفي كما في المائة المذكورة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وكان سكناه بينبع النخل من أرض الحجاز وبها منه يعرف بعين
ابن بينبع وينبع قال في الدر يوزن بنكر موضع له عيون وفحل وزروع
بطريق حاج مكة سمي بذلك لكثرة أينابه عذبه ملتفه وسبعون
بينه وبين المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
اربعة أيام وسنا لأبينبع ناخر يسمى ينبع النجل بينه وبين مدارسهم
يوم وسبب فروه ان ركاب الحاج الغربية كانت تتوارد في الحج
على الشام اي ممالك وكان الغير منهم اذا اي اخر اهل مجلماسة فيأخذ
التسير الى ابن ابيبم الغم فلما حج بعض السفين اجتمع مع مالك
بالتسير المحسن المذكور وكانت مجلماسة يومئذ عامرة في سكنى الاشراف
بعد فجاز ان يحسن له موكنتها واتى فاقة بالغرب حتى استمالته
فاجمع التسير معهم وسيروا به مع ركبهم الى الغرب فمر عليه بسكناه
يظلم اهل مجلماسة قال سيم عبد التدبر علي بن طاهم فيما
فيه قصده وكان اليزيد اقتراحه الى مجلماسة من اشلمة وكان
البكم وأولاده اقتراء واولاده ابن غافلة والغفلي وعلامهم منهم
اولاد اقتراء وملكوها حيا اثنتي عشرة سنة قال في النزهة
وكان مولانا المحسن الراغب رحمه الله ماسكا له مشاركة في العلوم
وخصوصا على التياه فلانه كانت له فيه اليد الطولى وفعل
من بعضهم انه اهل مجلماسة لم تكن تصلح الثمار بتلك من مزارعها
المجاورة بعضهم انه قال رجل من اهل البلد قالوا بمولانا المحسن
المذكور بجعفر البلد رجاءهم وأصلح لهم ثمارهم حتى عادت كما كانوا
يبيعون الغرب وفعل بعضهم انه سيب مجيبهم ان الشرفاء اللذان سنة

اللهم يسر لنا على يسرنا وفوكنا فيجزوا به
وأعني

١٥

نعم فوا بيكاء الغرب واضنكم فيه اعم واشتولى عليهم القتل وا
وا الصغار ومن امرأة زانية بقتل الشيخ وبالغرب وانكر الكبير
ثم امر ان حفظ الوفاء بهم فلما سمع نجم الدولة الخبر بيته الكبر والاشراف
ورفعوا افرانهم واخترعوهم قليل يبلغ سجلماسة اخر الاشراف
فاجمع رأى اعيانهم وكبارهم على ان ابا الغارس يسير كوريه من فوره النسب الشريف
فيقبل الزمن بالطلب ومعاده فيه والبيعة فيخلب من موالاته بعد مسوا البيعة
وافقوا ان الخبر على ما ذكرنا وانهم فنا تمسر السير على اهل سجلماسة
وصلاتهم ازجاؤها حتى قبل ان يقدم اهل سجلماسة من بفيج الغرب وليس لاهل
سجلماسة فرية الغرب من تجارة المرية والزاد من مارد فقد نفع زاده واشاع نفسه
ذكر وبه ذلك انشر الكبير انبر على البيوت وشمه

ثم نزل الركب ان منزل المضيق فرأوا بأرضهم واخر الآثار ما ذكروا
ومنزل الثنية بين وضعة مجانبها بعض ذلك من عراقة سجلماسة وذكر
بعضهم ان اهل سجلماسة لما علموا من فوكنا قليم ان يبعد معهم
أحراز الدار الغرب للاقة الكبر شيء قباء الخلز وفتية شهمة وديانة
اغنم اوكاد من يليق منهم لذلك فيقال
انه كان له ثمانية أبناء وكان يقل الزواجر منهم بغير الزواجر
ويقول له من يعمل معك الخير ما تفعل معه فيقول الخير ومن يعمل معك
الشر ما تفعل معه فيقول الشر فيقول له اقبل الى ان بلغ ولدا
الحسن الزاجل فقال لمن يعمل معك الخير ما تفعل معه فقال
الخير فما قال فمن يعمل معك الشر أيضا فقال اعود له بالخير حتى
يغلب خير على شر فاستشار وقبه فوكنا قليم وشملا وغلته

وان تلك الجارية تغير للاثم او
وصرفه جوهر والد النفسا

الخبر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ارجيد مقاشيقية وه مقاله بلاتركه فيد وفي عقبه وأقبل وعقل
وافا قل اشتم على السنة من اقتم وزفروا لا يد بمال مجلاية
واسية ١ أهل لنا والله أعلم بفتح الحال وها اشتم سجلما
سنة وال عمل فيه الزاز وعبد النصير ابو زيم اميم بنته وسكى
على قابيال بن نوح ع ابن فعال الله الفلح وتما توفي تنازع اهل
سجلماسة بعده فتنه حتى كادت الفتنة ان تنشب فاجمعوا ان يهم
على ان يمحوا الارض بالجبال فعتموها ارتفاعا وبنوا بموضع
منها جميع النواحي بحيث لا يكون لغرب بجهة دون اخرى وكانت
وبانه رحمة الله حسبما يشتهر فيما تقدم سنة سنا أو سبع
وسبعمائة

ذكر بقية اقطار المغرب الاقصى وهم على ذلك السبيل

اعلم انه تداعت امر الملوك النصرانيين بغرناطة الى القصور وقبل
ذلك وقاعت عساكرهم وقلت جبايتهم بسبب ما كان بينهم
من الحروب على القليل والكثير جريدة تعاونت أعنانهم وتوبرانفا
بل وعجما لهما الى ما اشتهراه على الدولة لم ضمها وهم بمالهم وشاركهم
من له شوكة فوقية فقام عليهم ع بالجهة فاتهم وضاع على كل
كرسي يد وصاروا كملوك الطوائف بالاندلس واشتهر منها
ع الفتح نحو الاربعين سنة من مقوت مولاي زيان بن المنصور
عام ٨٣٦ الى ان استولى على الغرب كله السلطان مولاي
الرشيد وأول من قام ع قومهم ابو محلي واسمه احمد بن عبد

الذي ينتسب اليه العقارة وتعرف به فيقال باوكاد ابن البسع واشتهر
نسبتهم بسجلماسة باشل زاوية الرقاع فاقام عام واه اعاد كمنة ثم
بتيم لغراوة ثم تنقل مرتدة وقتل عام ٥٤٢ او لتاريخ فيلامه
وقيامه رمز بعضهم بقوله فام كميشا وقال كبشا وفره كثر
الزيوت ٥٤٢ الخاص جملة من اخبارهم وكذا البيع في ذمته ثم
قام ابو حشوش علي بن محمد بن محمد بن الحاج الصالح الكرسيفي
الغمري وتوسي بالغراوة بدل على لغة اهل بلدة السملالية
ويلغب الغلبم الذكور ربما ٥٤٥ وبيعته قرعا النفسه بالشوس
عام ٥٤٥ ثم قال بجيلوه الشيخ ابو عبد الله محمد الحاج
الركاكة ٥٤٦ الجماعة من اشل زاوية الرقاء عام ٥٩٢ ابرقا النفسه
وتبعه الترو وغيرهم واشتولى على تركاوسلا وقام فيهما والاء
ممن سيذكر ٥٩٢ حوادث السنين بغزاه شلة الله وكان توالي
الكرسيفي على بلاد الصحراء يزعجوا القاص الخيم ويرشرشهم الشيه
ويحكم عليه فوقعت بينه وبين اشل ابو عمامة شام سجلماسة
عداوة اوجبت له ما شنعهما عليهم بلاد حشوش ما كان بينهما
من المحبة فاستنصر غدر ابن اك فوافى ارض سجلماسة بعشكر
واستنصر اشل ابو عمامة بالرقاء ٥٤٣ ووقعه الله عشكرا
وناشرى الله ابن مبع وجيش وقاء الجميع في جمع ابو حشوش
ودون قتال وذلك سنة ٥٤٣ او قتارا اشل ابو عمامة قا
بنو مولاي الكرسيفي وآل حشوش من الصحراء والمحنة فالوا
بدكلتهم آل حشوش وخزموا بالنفسهم واولادهم والصهروا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

له التجيد وعدو الخروج كما ذكره فيسروا قرات بينهما ولم
يزل الواسطين في ذلك إلى أن ألزم الخصوم بينهما واستحكمت
الفتنة ثم له مؤلفا محمد بن الشريف المذكور انهم الجرصة
في أصل نبو عصاوة فخرج ليلا في نفر فارقين قارس بالتشديد و
وانهم انتهبوا بعض التواجد فجاءهم أصل نبو عصاوة حتى
أخذه بهم وقتل قليلهم من نفيه كان أغير بهما وبانهما مفارقة
بدر فجلس السيف في قلوبهم وأفلتت الله من افتعنهم وقد
خلوهم ونفيت الدار التي بها قال الحاج حشو فنشر عليه
بعض أهله وصاروا يأخذون التبر فيملئون به الكيل والمكاول
وعزموا على الهروب فبلغ ذلك لغوله مؤلف الجعيد
وأعلمهم بأمرهم فبعث بهم وقتل منهم نحو ثمانين رجلا اذ
تكثروا العدد وحاولوا احتلال العفرية في الغيم الحاج حشو
بغضب لذلك وكتب لغوله على يجلماسة ان يقبض
على مؤلف الشريف فاعتذر له بما يعرف بينهما من الصحبة فلم
يقبل منه ذلك وحثه بالقبض عليه ويوجه اليه وزنا وفيا
من فرسان الشرفاء وبعث إلى مؤلف الشريف يذكر له ان ابنا
حشو لم يجر على فاعله الشرفاء وانه حمد الله الذي كفى
بأعدائك وطلب منه لقاءه فمنعه بنو عمه بعث إليه ثانيا
يطلب منه التقدم عليه ليرده قال الحاج حشو فلم يستتم مؤلف
الشريف اولاده وسار اليه فقبض عليه وكتب إلى ابني
حشو ومؤلف فجمعا بينهما في ذلك بجامع وبفضل وياسر عم اشتغل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

الحمار بالحل، فلما فرغ منه أبو حشوش والقصبة فروغا رمت الشعوذة
من الحل، فبعث مولاي الشريف أبو الشامل ابنه وقبه مولاي محمد إلى
مولاي الصغير لأنزل زاوية الدلاء يستجير من قبل الشريف والرماية
يبعثوا جماعة منهم لقتال أبي حشوش وكلمه في ذلك فبعث
منهم الفارة عنده حتى يكاتب ربيبه قبل شعوا وقالوا الرأي
أن نبعث خيرا فبراء والأبعد ما يبرأ الذئب وكانهم يريدون
بذلك وكروا على عقبهم راجعين ثم قام مولاي محمد للزاوية
الدلاء بنفسه وقال علمت أنهم لا يريدون لكم ومنا وخير لكم
لكم حرقة والذي أشرت بنا معاه أنكم غلبا وهزيمة بذلك
ورجع لمستقره بتامكالت وبعث إلى كلب أبو حشوش في
مولاي الشريف أن يعطيه قلعة الحمة القبلية وصرحة فالتقم
له بذلك وسرحه وترك بدرقة بوجه مولاي الشريف لمولاي
مولاي محمد مثل ما قال فوجه له فقارا وضعيفا من الترجمة
وما قبضه أبو حشوش غدر واقال القبض على مولاي الشريف
بغدرة وقال له اقطع ولا يبقى لك رأسك يقال له إذا محمد
قسلمان لا تمانعه لي به وإذا الشريف قلوا زلت بحكم قال اقطعيتم
واقبل بالتابين فلما ثبت قبرحه وقال لحامله بجعلها هنه وكل تزا
ج محمود 47 اما كزاد كرمناء القصبة الذي ج نزمنيه وأبن
الحبيب الغادي ج نفر الهنادي وكل منهما أثبت ما استعمله الآخر
وفي أثبتنا الجميع و9 تاريخ لبن الصباغ أن كتابي أن أبا
حشوش حاصر بجلماسة وأشتوتي قليلة ورجع للشوف بتابع

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

أهل سجلماسة مولاي الشريف بن علي وعاد بعد شهر الربيع أهل بيوضاء
وحاربهم فانتصروا بابا بعد بعد الله فجر الفجاج الرملاء وكتب لأبي
حشون بن شاشم ووصى له بمولاي الشريف وولده مولاي محمد
وقال لا يستقيم لكم عمل فإذا بسجلماسة وقام مع سجلماسة
عام ١٠٩٥ نقل مولاي الشريف للشوف وأنزله بعقد بقلعة ابن
وأقام بعقد قريبا من ثلاثة عشر سنة إلى أن قام أبو حشون
فرجع مولاي الشريف لسجلماسة وبقي الشوف وأنزله مولاي المعز
وشقيقه مولاي إسماعيل ومات . قلت مولاي المعز والبنين
وبقي مولاي إسماعيل وأنه مبرك الذي بقي بن كان أبو حشون أعطاه
أعطاه إياها وقيل غير ذلك كله والله أعلم إذا ذلك كان .

في ذكر الخبر عن بيعة مولاي محمد بن الشريف
وبقية أخباره إلى أن قام ابن أخيه مولاي الله

إعلم أن أهل الفجاج لما كانوا استنزلوا أقرب مولاي الشريف بن علي فبكاه
بن شريف إلى سبل الخير وتمايلوا بعده وقتلهم بيعتهم وقام بقيلتها
فقام بها وأنزل مولاي محمد سنة ١٠٩٥ وتمانية له الشيعة شيعة
ليضل فيه أبو حشون بزعمه أن الكائنة فتنة وأنه موقف بينهما
حروب انقشع فيها محلها الجنة من جنة أبو حشون وعمران دار
بالشوف مولاي محمد على ورقة وتماسيح به أبو عبد الله الشبير
فجر الفجاج الرملاء توجه له وضع نعم ملوية وزاحمه بالقليعة
الفجر آه وكان الكل منه عصيبة وفتوكم على بعد على سجلماسة وما
في منها ورجع ولما وقع الفلح زة مولاي محمد عرفة لنفوا عمل

التعمرات والشره الى ان بلغ الخبر قبل بعده عرب الدواوير وسفوف عرب
الشعل وساريهم التي بضواحي تاسى وكانوا في اول الامر كجارتهم وتبعد
اقوالهم وافعالهم ثم اغاروا عليهم وسرقوا مواشيهم ورجعوا لوجدة وكان اسلما
متبوعين بعضهم فلما بدعوة الترك وبعضهم خارج عنهم فاغاروا فقط
يعون لمولاي محمد بن الشريف فاغاروا عليهم على سبيعة الترك الى ان شردوهم
واخرجوهم عن البلاد وقد على مولاي محمد وجدة وقد جاء اولاد ابو الله فكرى
واولاد علي وبني سنوس الجاورين لهم فشتى قبائلهم الغارات وتبعهم
فدخلوا تحت حكمه توجه لناحية تارودنت فشتى الغارات على رجوع
وذعوبة ونزارة ووطاعة ورجع لوجدة فاقام هناك ثم توجه
لتلمسان فاغار على سرحها ورجع الغربية فنهب اهلها ومواشيها
لما بعثه فاوقع بهم وغادرهم حرمى البقاع واذاس وتدبقاع ثم رجع
لوجدة مؤخرا فتكورا فشتى بها وتبلاغ كرم فصل الشتاء توجه على
كرب العمرات فاغار على الجعافرة وضبط اموالهم واهاليهم شيخ حميان
مولاي العلاء عنه في قبائله وخيمته فهرب منهم واكرسهم وقاد وراءه
الاغنام كرها وغير قاصد وانفصل فنهبه بقية الغربي كلها واستولى اهلها
وهرب اولاد سعيد الغارات وسويد وقد صبر الى ان فرغوا ليتبعهم ايشتحكين
بهم ثم رجع واشتغل عمامل ام العساكر يجتهدون على نفسه و بعث
للمولاه قش بالجزائر يخبرهم بما نحن الرعاية ام عبيد صاحب سجلماسة
مولاي محمد بن الشريف فارجع الحلة من الجزائر واشتغر يجربه وفرح
خليفته بالحلة فاجاز التلمساني فلما سمع به مولاي محمد رجع
لوجدة وفرق عساكره واغار معهم لفصل الربيع ورجع لسجلماسة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

و لما بلغت محلة الترك لتلمسان اخبروا برجوع مولاي محمد لتلمسان بما انه
فسخ في اثرهم ووجدوا البلاد خالية وكل الرعايا خرجت عنها
او تحارفها وتحصنوا بالجبال وبسبب ذلك لم تحز منونة ولا اخراج وا
وانحرف عنهم اشغال تلمسان لما راوه من عصيان القبايل وكانوا
تكلموا مع مولاي محمد بن الشريف وركنوا اليه فرأى قبائل المحلة الجزائر
والحاح وصلت اجتمع اهل الدريوات بالدرو والناحية ووقعت الهدنة
بينهم فلم يقعوا على ان يوجهوا رسالة لمولاي محمد مع اثنين من علمائهم
الجزائر واثنين من اعيان الترك فعينوا الثلاثة وكتبوا الرسالة
وسمى من الملاء الكاتب المجبوب افضل وهي هذا الحمد لله
الذي وفق ورشد من راقبه اللطف والتصاريف ثم بعدا اوشروا
وفقهم الله لخير القادر سبحانه على ما هم عليه اهله المتواصل
مجهولا او معروفا. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم. وعلى اله نجوم الفخار وبدور المجد
والمكارم والخيلائم. وعلى اصحابه صوارم الحق الحاسمة للكفر الطغى
والظلام. وكان بعد حمد الله الذي فضل طلب الشريف الحسيب
الجليل القدر النجيل السيد والفخر من رقى الله به فنون
ومكنه وحمى من احزاب جاء كميل الجاه واقوى عضده. وجعل مولانا
على وسيدنا البتول. ومولى مولانا الشريف بن علي السبتي الدخول
سلام عليكم ما رضع الحقاب حمون المجبور. ولمع الجوانب الحسان
على نشر رياض المجبور. ورحمة الله وبركاته. قد استاغت عني
الحلال ذكاته. فغير كان تسلكم من معنى غنيمة الغانم والمغنم

والزائر. رياله الجزيرة العزيزة. مدار التدبير والسير
عزيمتها. وافتر مرعى نوازع الغوائل والغوائل ارغمتها. ارتعا
عدائكم معاهد الدراسة. وجرسان الفيافي والعبادية والسلسة
. فضلا عن سماء الحمام الغنم والنعام جولا. وحمى فتكت غلبة
الوحوشية وشيمتها وعشا فتوة. ان شئون اعمالكم تتوارى
مكنون علمكم افرتها. ولا غرو فان الكريم زينتها وعمرتها وذلك
ان الموصل سبحانه فيكم بنية وسجية الجود والكرم والحماسة
. واختار لكم عونان عند ينتهب على الحصون سجية اسنة. لاجل
فلاكم سر الراي والتدبير. وان تكلم جموع الجمل والجمر والتدبير
وعن ان ذلك في تغير الطبيعة دل من شواهد الدولة. ويجمعها
ما يجتمل الجزيرة فرقت على الابدان الغشمانية جلبل صوت الجرير
. من وجرة الابل الى حدوة الجرير. مجتلبة عنها اخلاق
واخلاء الدعة الى ان تعوفوا اعطيتنا الى ارض الاوطان. شتت
الغارة الشعواء على بيضة. وقسمة سهمها على الغنى
والفقر. وعدت جعجاجتها وصارت تشعى عيالهم الزيادة
والموزونة. الى اشواء مشتغلة ودار مزونة. وجرى ذيل
الحرية والشوان على الرمال الغسلق والاغوال. والتقطهم
وخيستها التقاط سنابل الحب للوسواك. وقادت الخيل الجم
مجرومة. لعين فاضي والضوائع وبين يديها. فراحت
رياح وسوتير بعض كل رجل منهم غبارا وصيبة. على كموة وافر
وشمطينة. ولا كاد ان الاقاستكم من شر الصعل وسراتها

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الرتيع سيبل سليمان مع انكم لو لم تر الى رحمته وتوفيره. وبرابع
عنده وعمر سوكه وبيوته وغيره. وتنسب العجم للجمل وانتم جهلة
واغبياء. ثم صرتم بركاء واغبياء. خرج جيش فصبتنا بنو مسلان
. بمايتهم من الرقاد وابع ستار. فهزمتموهم بغراره. وقتلتموهم
بزلة واغتفار. فقلنا متزا أفراء كل كلب يخفر عقوره. يعني
بزهده ليصولة الاسد الضوره. والاوقيت الاقة في الغالب ان
الضعف مع شياع في الاقتة تجني الجنا والقضم كان أو كاه ملحة
وبنو مداج والخراج يزدون لتلاة الضلابة واتعلوا خيف في الخراج
والخراج وابعونا في ملازمتنا وبروا لا مغرم ولا عشور ولا سعف ولا اجرة
ولا غرم الى ان خلفت علينا مغبرة فلم اتعيد بقلاوة كل شيعة
وبهة تعيد. واغلاظ الكبراء الجفلة اشل وجدة. وتصيد
الوعر منهم اشل جدوى وجبرى وتجدة. ولا اشل علينا اشل
تلمسان. واذكروا قلنا عليهم فزعا من اشما الجدانة والافسان
. وردوا علينا في الصلاحة والبسالة. مرغوبهم بزودى علينا
بسطوة اتعتبار واحتلام. مع علمنا اتيقينه اذ عجزنا الاتضقع
بزعازع جبان. ولا تقرر بزولة اتغار علينا هبال جبان. وان العجم
ابزق بالطوبة واتقاريعه كاينها او صبية الخطوبة. كذالك في
اتقل عنيد واخبال الصدور والوزوده. لا يحضرون الصوارخ الا
روده. ولا تنجي جبنة الدروع والدوابل الاسوق من اتقارات
على قبايل اتقبايل. واقل الغوار اتجاول والدوار الكتايب. لا
يصرمها بيدرمها الاسيول اتخيول والرقلة الزوابع. وزينت

صولة لبني عامر لزاوة التقار الكنف الكوافر. وفعل الوشواس والصور
جبال فزارة وهلكوا في سنوس. واجمعوا يا قوم ان يجتمل لبنيها
في ضروعها. لتختره في قبي الخزاع سنبل زوعة. وان قبلة فيهم
الافوال والله يقال. تعلموا لهبا عما قال الزولية فيكم كالأغوال
ايلاى ايلاى والغرور بما عزت عليه في كتاب الفتوحات والاسفار
وفي بلاد ورسالة ابن سبعين بعبر الفي ابن الي سعبر الفرنسي بالذي
المخطوط وهو مفقود فلكم الدراع فالبك منها تعبر الوصول. لا
تزيدا فالبك بالمسوقة ولا بفبلايع التطول. وان اولاد الخزوم والبرا
تنفوض من ارضين الغرب. ولا يبقى مرتبا زعمهم فيه جهل واضح.
ليس لك في غفلته اقرار الكمع. ولا تسبل التبرير فان نظمه خازنا وجمع
. وفرقه بك الضعاف اقلام. والغور المغرور الغيب بضبل
الضبح كفلم فيه في عيادب الكفلام. فان جزون بهذا الذي
خلقت. وان كان منكم بغيضا في ابع اولاد. اول الزولة تدابر.
والكافي معتقي له سدابر. والتلاد لكما الغير تدابر. اقراعلوا او
جابر. فلا تمدن بداع الخلاص الى اوطاضا. فتخشى مخالب سلاطين
نا. واقال الجماعة الغريبة فقد علمنا ان لا جهنا بالمبيس
سجلاف اوقبي واوفر نصيب. ومن خرب فيها قبل الغرض
بكل سهم مصيب. لاني كفلاية الشجاع. اذ اجمع الزوبعير الدراع
. سيما في هذا الغيبي الذي نفسنا في الخلاص سلعة الزحام.
وجبر لها غلبتنا الكونا في وضيعة عقارا على رمح شجرة. او جبا الفتل
تحت ضرع شجرة. لو رايت قليلا اخرى امصار البرو الغير لعلمت انا

مؤسسة الملك محمد الخامس - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed VI - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

لما بلغت الرسل مولاي محمد الشريف وقرأ الرسالة اعتناه بما فيها
من العتب والتوبيخ وما غلاه به فاخذ الرسل وعاتبهم
على قول مرسلهم وتخاذله وعزم سلوكه سبيل التقصير في الخطاب
وتجاوبه وقال والله ما علمنا بما في الرسالة ولو كنا علمنا بما فيها ما
فرضنا عليكم ولا قطعنا المسافة في الوصول إلينا حتى نعمل
علينا ما يقتضي الحال. وقف عند حده. فما كان جوابنا لمن يخاطبنا ولا
بأمر ينهب لمشتهي تعيين. ولا بالغلاء على الضعفاء والمساكين.
فإن كان غرضه في الجمارك. فرفعها على التجار الذين يقدمون في وسط البلاد
. وإن كان غرضه في حاستيكا على دولة العشار فنقدم حتى نستقر
بالرحيم الرحمان فلا يكون علينا ملام. وتعذر قاطبتنا به والسلام
. وأما إبقاء العشة بيد العشار. فليس من شيم أهل الشيم ما نجاه.
ولا ينبغي علينا أن فاتبعله حرام. ولا يجوز في مذهب من مذاهب المسلمين
ولا في قوانين اللزوام. وسألة أن نفيهما من علمنا العجز لا يرجاه إليه
حتى يسمع ما فيك قال قوله ويحكم الله بيننا وبينك وسوله وفعله
تعطلت تجارتنا وانقطعت سبلنا وانعطلت قرونا منا رعايا فاقوا
جوابه عند الله معنا ومتى الذي تفعله وانت ابن رسول الله في
بلاده فالذي يعجزنا ان نفعله نحن في بلادكم وفي قبائلكم على أنفسكم ولون
على الظلم والجور عندكم لا كما فاجى فاتيك ممتثلا سلطانا فلما سمع
مولاي محمد كلامهم وعلته فسكره وأشرفه وعظمهم ورفع الرقيب
وقال والله ما أوعنا في مقال الحضور الماشاكيس حتى أمرهم أن ينصرفوا
بنا على أعقابهم وأن يعودوا في معصية من الترتيب فلما قفلوا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

فقال الأمير الذي وافق أمر الله ان لا نعود لزعاجكم ولا نعطيكم
ذمة الله ورسوله لا نقطع واحد تابعنا لناحيتكم الا بيمان بالله
ورسوله وكتب لهم عهدا بذلك وكان شيخ الجزائر محمد باشاوم
بعد الغزو الشتوي ولا تعود لناحيتهم وبقي مقصر اعلى قلعة بني
تمام وعزم ابكارات ونقله الكتاب بيشه وبين التسير محمد الحاج الدرقاوي
انهزم فيها فوارد محمد وعمل الرماة سجلماسة وقعلة فيها الزيارة
الى عمل العجيبة ثم ابرم الصلح بينهما على ان ما وراء جبل بني
عياش لناحية الصحراء ومواليها محمد وما دونه لناحية الغرب مولاي الزيدان ومرسى
البيضاء خمسة مواضع تنازع فيها مولاي محمد ومولاي الشيخ مغنية أولاد عبيسة
والتسير الغيب وقصر الشوك واحمر مخاجة وقصر غمارة وقصر حليمة وبوصى
الحاج بيسر والشيخ وقسم الخمسة الأقاليم بينهما على الحاج فيها سألنا
وأبرم الصلح على ذلك ورجع البرابر وجمرعه بما كان بقي بعين حتى
اصلح مولاي محمد على ما ارجب الشيخ القيد بالشيخ مغنية فبلغ ذلك البرابر
فكتب له كتابا يرغبه فيه بالغدر وانه ذلك وفاسم حالك واغلظ له
في الخطاب واجمع عليه فاجابه مولاي محمد منهما باختيار التسير
محمد الملقب بالحاج بن التسير محمد بن التسير ابي بكر ومن معه وعاد البرابر
بقوا من الابناء وداخوان سلام على جميعهم سلام استقبال وسنة
بغير كتبنا لكم وسجلماسة كتب الله لنا ولكم ارفع محلاتهم وانسمها
من الغدر بكم ارفع محلاتهم وبغير السلام فاعلموا منا ان بقي الله
اغدر منهم بغدرهم ما بغدرهم ما لم يغدر بنا بل نحن نغدر بمن غدر
الله باسمه فكان اغدر من كل غادر وسيجزيه بغدره لبغضه بما لا يسمع

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من شيع الفكر أيروا قا العلوم فقد أفرد نا لكم فيها بابا ذكاب التسليم
لم فصدتم فيا العمل وأشتر التعليم • واتم الله لين نفهم فيها الرقيان
• شمل الريوان • حتى تعاين الله أو تبوء قا تبعيد لنا التبتون والاخوا
• ولقد حرفت الشاولة أهل التبرابر • أن سنة ورعليكم منا الزوابر • انتعفره
ج التجلاء • بغرز وبعكم الشرقاء واتم يقلان • إلى ان قال فتكم ان شيت
عن شاعر التجر ج الصلح وافتتم السلم ملاقام فيشاعركم وفتنه قال التعرب
نار • واشتعل عنتنا بغروفوه منا غار • واتله يغلم ان منازك الترا وة
ليست يجمع ولا وقلانكم • وقا نشبهكم عند الهرابين • ها عا يطير وقول
الصليح من الغرابين • قل الهراوة ها الكم فكي رقاة التبع • ليلا يجرون
منون الشبا فيكم مخالب التبع ج • وقا فزتم به الغرا فضايل كما قالتم
تنهون عن التجشا • وفرولا أتم منه احشا • قان هرتم عنه فلتم
كلا وقاشا • كما كي من التبع ضلا أضب التبه • ومن خلق من ش، سلاح
عليه • واقا اشتروا عليه بسلاح التعب من جرتبر وهب فقد كم معتذرين
التبه كوفه ج التقصير ان لم اكنه بالزلل والريوان • قالا بنا والا
خوان • كعوا بير الزول • بيرو • ها جيم قا استسقه التجازم ها ول •
وان تعذروا قا يكون لخلايكم به الهيتقان فيشاعركم عليه فقد
ذكر ابيلا ثلاثي كلمة منا التي اشتملت عليه من فيح التعبو التي لا يتخلف اي
يتبع ولم يزل منو ج ج فحم مفتكرا على قا وقع عليه الصلح الى ان وقعت
التعب بين اهل قابر التعنيب وقابر التجرير ووضع الحرب على اشتا على عادة
الدولاي بقابر التجرير الها على اهل قابر التعنيب فبعث اهله الوفد
فحم بشكر خوفه فقدم عليهم وقا بعوه ج رجعوا بقاع ٥٥٥ اوه خل

قابر

باسم الجر بغير على الذي النقل وسيعه ولما بايعه أهل قابس كتب
له من قابس فحمل الشيخ بن ثابت بن الفضل الزمي شلقام من أكابر رسالة
يهنيه فيها بالملك ويحذره من أهل الغرب وغدرهم وهي أول فصيدة
كلمهما بها أهل قسمه وزيرهم الغاير محمد بن يحيى اجابة عن القصيدة

يا شبل مولانا المحل المشرفي محمد ... شمس المعالي والمكارم والعلا كل
قلدت مقلدتك الزمة مغربا ... فرمت بهم فيها الصعاب وموصل
صعب الصعاب على الجياد صعاب ... عوزا بغير وفي الملاحم سيتقل
أنبرابه الجراء البيض عوارض ... الكفاة للمعارف وابل
يجنوده الجرد العتاق

مقابلة تواري القتام بعثة ... والنوم منها تغير غار الشمل
فرسانها قوم عروفة في الوغا ... طلقة العنان بديها المنزل
يا قوم الكاسعين به أوطانه ... فيها مضى وزمامه المستقبل
فاوده النقص الذي بمغربه ... واكم على قابس الجزيرة الكلكل
فاحذر كما حذر الغزال ولا تكن ... كالبط يطفو اغر مهلة الكلكل
واعمل تفوز ولا تراخ كما نعا ... ترد الغراة وتغنم ميزر العمل
لا تصغ قبل التبرا سر واهجر ... حتى يهون على الخيول سبيل مدخل
للاقدام الغي في افعاله ... والرفع مضارعه مجزوم وجيل
وعليه بالغار الذي في أوكارنا ... بكتائب تشب حمائل وتفتل
والفض وكاتم في تجارة مزابي ... يقفو عليه العشرة الابي جيسبل
لا تحذرن جيفر فابن صاحبنا ... وعلى الحمايل الامور وتعصل
كالنجل على والده الرؤوف فداه ... بمريخ وان الشعر طير كل

الفاعل

لا تغفلن الى الصحارى وقبرها ... فيقول انفل الغرب عنهما رحل
وان غربي ليتنا فلك او قاده الرما ... تزداد صيتا في الغلوب وتقبل
والى وفود الغرب وان فزرطا ... وغزون كل قبيلة لا تجهل
وانشط يزيد قل انعما مينقة ... وان اغرستا عزون عدل تنقل
هناك وعاد فان اضعفنا مقوما ... في اغر محمدا فسادا الاول
حتى شروفا للمعالي رحالها ... بلغا الفخر وانقاد تخذل
من غير مختلبين اكلم الفضا ... والله يفعل ما يريد ويفعل

جواب مولاي محمد بن السريف بقصيدة نختم بها جوابه من انشاء الفقيه العلامة سيدي محمد ابن سودة وفصه

افخر الشيخ تزيد الرضى ... في الخلايق وانضمام الكمل
فلقد اعيتنا عما اكتسبت ... نظما ونثرا كم نرا فانثنل
انك ابن للعلم وعلا جهة ... ان انت للنصح انصرم تقبل
فالى متى تمول الوفاء وما ترى ... اضعاف ملكك كل يوم تزمل
والامر بينك في رقائق جنابكم ... وبه نسر من اتصفا فانفعل
قام خليفة قاله لكن راقه ... ما فحلك الشعراء فيسبقل
ومن اعرى من كان شفا انواره ... تعم عليه بكل غاد مقفل
تحنو لتخزعه بكل فنيكة ... حتى يصاد كما يصاد الانفل
فاشتف طرين الخمار ومن رضا ... غنما من اسناه الفضا لا يغبل
وانبع غبار النزل واطلع نوره ... يزداد وجها جعده وصقل
ضيعت ملكا في الرخا وتركته ... للنهب في عور الدهر كما يتنزل

مؤسسة الملك محمد الخامس - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed VI - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وزكنة للفعل المقرون وعلامة ا
ينوا التربيع اذا قرن
واذا رفعناه وام مثبتة ممتنة
وفصيح في سنن عليكم يشمل
ومع قنا في الجمع امرؤ من سئل
وقد ربلاه زيغ او وبل
وارك مقابل الفاضلة الى الوفا
اقل فحوز مرة او تفضل
وافرغ كبول للرفل وفي الوفا
يجيء الى الجهد العوار المجعل
وفض الفقار ومن رخا والرتع
واهل العنا رق في التميز اصل
خايم بنعسة في الغنا في جابلا
ترجي العرو وكل ينال فنزل
وقد الخيوس كذا النوم رس والنزع
مربع امرئ تخوفه فيعمل
جنيب الخانا الغيث في تربيع
واحبب شجاعا للخاير ينزل
لا تجمعن الفلوع بطارفة
وقطاعة الغرر البليغ فضل
اقل السبا زلة قد عزر مرغبة
لا تبر تغرر في حاجيم وتخزل
تخبر اعمر اقبد وزلة لنعيمها
وقره مروا قاجتلوك يجعل
يعفو عليك الزم بغير نفور
فتعود ايام السعود وتقبل
قلاوا وزيدان الثوى حلاوة
فيمر مه حتى محال المحفل
واذا استثلت جواب عمرو وبيته
يصغو الزقلان لكم وتصقل
وفي شعبان الغام جاء الشير فجر الخاج الير للاي يجمع الجزيرة
جاز تهم مولاي فجر الشهب وضعف عنهم ورجع لتبلاوة قبلما زاد له
امثل قاس تفكوا بيعته واشتغلوا بدلهم مع اهل قاس الجزيرة الحلوة
الثانية فحملت في تلك الغيران قاس منهم عبد الكريم اللذين في
وفجر سليمان وعنهم بما وفضع التثاقل عنهم اهل وجعوا البيعة
البراي قولي عليهم والدلالة اخمر وانهزم بلاخراج الخيل من غير مرنا

الجمل

الدريس تبع كتبهم الشريف ابن الحسن شيخ على بن راشد بن يسر الحجر له الحسن
مجاهرا القوالي وفرح بالقاري وبعد القولي الصالح شيخ محمد بن عبد الله
معه اللاندليسي وقد تعب به لتزاوينه بالجهة من عمرو وقام كما نذليس

وهنهما اخرج مرقبا مروا شيخ دافر على قاد كر الى ان قلت
مولاي الشريف بن علي سنة وكذا ابتدايع اهل الدليم الحمرا ولد
مولاي محمد **وهي** انه بعد الثمانية العلاقة خرج اخوه مولاي
الشريف وتاهيلاته قبل اخوه على نفسه خاف اوجبه وبلغ تزغدا
فاقام بها قدرا ثم توجه الى وينات قبل فاقام بها قدرا ورجع لتزاوية اهل
البرلاي فاقام بها قدرا **و** **الشريف**
خرجت بعض الجنود الثقلت **و** تنزلا رحمز الزمان ان مولاي الشريف
تاخر بالتزاوية البرلاوية وبقي مقيما بها افتتم عليه بعض اهل
التزاوية ان لا يقيم بها وان يسرع بالخروج واخبروه ان بها مولاي
يعترضهم ان مولاي الشريف مولاي يعلي تزاوينهم واخبروه استقلوا وانه لك
من بعض الاخبار بين من كشف او غيره مخافة ان يجتمع عليه اكثر من
رؤسايهم بسبب ذلك فخرج مولاي الشريف من التزاوية وكلاوه
فارتحلوا فارتحلوا منها وكان بنيتهم ان يجتمعوا الى محلتهم الذي يروته
لان الوقت وقت نهب فنهب بعض من تبعهم خلال الطريق بعض اهل التزاوية
الذي يروون فتبعهم فاخبروهم لمولاي الشريف بالذي وقع لهم فاجتمعت عليهم
جرمنه او تلك كانت عادته اشلاقه بجهاته الغوا او غيرها فلم
يعبئوا به فنجوا لغنا البهم مع مملوكين له الشريف وقطعين رفيق الصوان
و بعد كل واحد منهما المحلة فاخذ الكحلة من يد اخر منهما وحمل يوصيه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

النهبودى قد غلوه وتبعه الباقون فاقتتلوا بالدار بعد ان اظلم الليل
بحيث لم يشعر بهم احد وبحيث لا يتصل بهم ان اقتتلوا فتبهم واشتد
حتى اتصل بالنهبودى فى خلوته فبعثر بيده وقتله واذا فعل الرجال
باقتتال صاحبه قد مر ذكره فاشتغل كل دار النهبودى وخرج
منها اقوى الاكثر وخلى نفيسه فاخذ ما قدر الناس له من موضوع
وسلعة فى تلك الشغلة فنازل سعود وانقذ الله الخلق
زمانا وقبض بغتة فجزع ومات فاختار الخلق
للمغرب الشغلة والبسيل وانقبض بغتة ايام ان على الدولة
كل حيوان تاهوو عاميل وهلم وكل من ربنا الخلق الرشاد
ولله الحمد كتب وقال الحرى بقضيه مما مر شاهد عيان من الناس
ان النهبودى لما كور كان يدار له مجلس فيجتمعون وهم يدبرون
عنده بما زال الدولى الرشيد بالاجتماع فى امره حتى جمع النهبودى
انهم قد اسلموه فمد اليه يده فقبض عليه وقتله ودخل
داره واستخرج ما وجد من الاموال واجمل المعصية فى الرعية
وكذا الحلم الزيادى فى البستان لما انتهى خبر الى الخبيث مولاى
محمد تغير منه لما بلغه من فجرته وشهامته فتوجه لمقاتلته
والقبض عليه فلما التقا الجمعان بسبيل الخلاء كان اول صادمة
فى نحر مولاى محمد فوافته فيتنه وقضى نحبه يوم الجمعة التقا
سبع من المحرم فاتح عام ٩٧٦ او قاربه كذا من ان قتل النهبودى
وحاشيته على خلاف كان فعل مولاى محمد المتوفى الرشيد والله
وفى كل الزيادة العصر والله اعلم ولما ولى مولاى محمد اسعد مولاى

الخبر

الزبير على قتله والله يحزن عليه وحمل سلاحه وبرديه بعكبة ابن مسعل
والعشرة جموع مؤلاء فحمل كلما للخيمة مؤلاء الزبير وخلفه تحت
كلاكيه والملك ليه وحن بوة الملك بعثل وكان مؤلاء
فحمد الله سجانا مغراقا الابتاي بنفسه ولا يحول بعقلاه فوه
من الغير من اثبات جنسه وكان قويا كاة بقاوم في الصارعة حتى
انه في بعض حضاره لنبوعه عما من جعل يدي في بعض ثقب الغض
وصعر عليهما لا يحصى من الثنايين كانهما خشبة منحوتة او
لبنة مضروبة وكان سخيا جوادا حتى انه اقطى للأوب الله
الشهير المتقدم في هذه الجميع المذكور انه عكمان سعير الملثما
نحوا من خمسمية وعشرين رجلا من خدام الزنج جاءوا له على بغل
اقراءه فيد وحكايته في هذا المعنى شهيرة
وانا فتلقاه والله معاقبه فلم يتم له امر ولعلنا نذكر خبره بما نقدر
ان شاء الله

ذكر حوادث المغرب في أيامه ووفياته بعض أعيانه وقضاته وصحابته وأعلامه

نرقم في هذا الجزء جمع من الاعلام والاصحاء والاقبار ووقعت فيها
حوادث تتشوف لسماعها الاذهان وقعت سنة ٥٩٦ الفتنة مؤلاء
الذي لعمر بن يدار بن اخر الخضور الزمبي فتله بعض الاعلاج
من جند غمرة وفي الثاني من قتله اخرج اخوه مؤلاء محمد
الشيخ ابن يدار بن السجن وتوبع بعد الشروط فعل ذلك وكان محبوسا
الزاوية فلذلك لم يتصف له من الملاء غير قليل فيما قيل الشيخ

في

الى امير سيبع عبد الله بن مسلم المخزوني الدرعي الرفي ولده كما قاله
فيما قاله الشيخ الصالح سيبع الصغير بالتصغير الكبير وجده
هو ولد زاوية بسلا واسمها يعلمونه جد افيما قاله الشيخ سيبع
محمد ع الجزولي ولد

فصل في الانتهاج

قد ذكر وصدر في الخبة بكلام عند الله وكرمه بجميع الاقوال
فيما قاله القاضي ابو عمران موسى السطيوي ولي قضاء فاس وامر
عنده فعزل وقاله بالزام فيما وقع قتال بين اهل فاس الجديد وفاس
القديم قتلى كثير وسلب من الفريقين كثير ووقع فتنا اخر بازقة فاس
القديم بين الاندلسيين والسطيين وتعصب سوق القصارين والقطانين
بين هم بنا السطيون الذين بقبلة القطانين فيما منازعة
الجزيرة بين اهل فاس والجبل فيه مع الشلالة اخر بين زيان الشمع
وحصروا اقباضا وافسدوا الزرع وغيره وخرج اهل فاس للاستراحة
بباب عبد الله الغيثي ثم رجعوا وبهلت الفتنة في سنة ٩٠٢
قال الشيخ وقام القارئ بالله سيبع محمد بن ابي بكر الدلائي وفي
من القرن بالدلائية غربي وضفة وادي كرفي اخر الزمان وسيأتي التعريف
به ان شاء الله فيما قاله الاقلام الكبير الزاهد الورع العابد
سيبع الحر بن علي الشوشي الشكتوكي الضمناجي عاهد كتاب
بذل النفاعة في بعض الصناعة وفيه ذكر ان العلماء على اربعة
اصناف فمنهم خلفاء الرسل ومنهم الذين تحروا في الكتاب والسنة
بالتفوق قدموا بهم في ترتيبه الشامل ومنهم على درجات وفيهم خلفاء
الانبياء ومنهم في الفهوم والعقول كالاولين فهم الفهم لم يوجد لهم

في تهيئة الطعام وكلهم جلساء الرحمن يوم القيامة إلا الخليفة وقعهم لم يفعلوا
وسماه الطاهر الخليفة لضعفهم في أول الشريعة فإن في أعقابه
الخلافة خلفوا عملا على الحق وآخرهم عيسى ابن مريم عليهم
وعلى أنبياء وسلم وهم الذين كوروه في الصحيح أخرج الفضل
من طريق أسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في
الجحيم فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان كنت
تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا آتيه
وأنهى عن المنكر وآتيه ثم ذكر أفعاله ثم قال أيك و فيما
كان يغرغرهم ويمطارهم كثيرا وسيأتي ذكره يقال الذم على ثلاث يتوجه
من قام وجلا باستلامه فيجا الرجل وضاع السلام و فيما يأتي
ذكر مجرمة الخزاعيين وأن المرأة نساء خارج قام و في سنين
يقرأ فيها خلق كثير و نساء سب بعض أهل مكة في كلمتين وجروا
الكلمتين بيع في ملتهم ويقلوا حتى أتبعوا أمير فضل الله الفاسي
و فيها وقعت زلزلة عظيمة يوم الاثنين خامس جمادى الأولى
و في جمادى بعضهم رجب فيها وقعت هي بقام بني الطهيس وأهل
الخلافة وانشقت الأرض في عشر رمضان بعده ثم تصالحوا و فيها
استقل أخو راغ الرباطي و في سنة ٩٥٠ أقام الفقيه الفاسي
الخلافة ثم صالح سبط أخي راسم بن عبد الرحمن الجلالي أهل النوبا
جبل منشأ الفاسي قرارا وقتلوا وقيل أقام ذا الحجة وقيل
وكلام في التوازل والأقضية و مرما الفقيه تأليف سمل

لمشتغلة بها ملبسية في الجهة المنعوتة على عادة البلاد الغربية
وافليس اسم بلد وقال الترجمان افليس لا علم له وبها
وقع قتال بين الجانبين وانهزم الكفار بعد ان قتل منهم
بشر كثير فاقاموا بها ثلاثة ايام وارتحلوا منها فنزلوا بمدينة
من اعمال فاس تحتوي على 96 رجلا وخرج شرفاؤهم ووفدوا
بابا عن البلد المعتبر اليه وذلك في سنة 948 فاقاموا
ثلاثة ايام ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة تحتوي على 48
رجلا وخرج شرفاؤهم ووفدوا على السلطان ثم ارتحلوا
فنزلوا بمدينة تحتوي على 60 رجلا وخرج شرفاؤهم
ووفدوا على السلطان ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة
تحتوي على 70 رجلا وخرج شرفاؤهم ووفدوا على
السلطان ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة تحتوي على
60 رجلا وخرج شرفاؤهم ووفدوا على السلطان
ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة تحتوي على 70 رجلا
وخرج شرفاؤهم ووفدوا على السلطان ثم ارتحلوا
فنزلوا بمدينة تحتوي على 60 رجلا وخرج شرفاؤهم
ووفدوا على السلطان ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة
تحتوي على 70 رجلا وخرج شرفاؤهم ووفدوا
على السلطان ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة تحتوي
على 60 رجلا وخرج شرفاؤهم ووفدوا على
السلطان ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة تحتوي
على 70 رجلا وخرج شرفاؤهم ووفدوا
على السلطان ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة
تحتوي على 60 رجلا وخرج شرفاؤهم
ووفدوا على السلطان ثم ارتحلوا
فنزلوا بمدينة تحتوي على 70 رجلا
وخرج شرفاؤهم ووفدوا على
السلطان ثم ارتحلوا فنزلوا بمدينة
تحتوي على 60 رجلا وخرج شرفاؤهم
ووفدوا على السلطان ثم ارتحلوا
فنزلوا بمدينة تحتوي على 70 رجلا
وخرج شرفاؤهم ووفدوا
على السلطان ثم ارتحلوا
فنزلوا بمدينة
تحتوي على 60 رجلا
وخرج شرفاؤهم
ووفدوا على
السلطان ثم
ارتحلوا
فنزلوا
بمدينة
تحتوي
على 70
رجلا
وخرج
شرفاؤهم
ووفدوا
على
السلطان
ثم
ارتحلوا
فنزلوا
بمدينة
تحتوي
على 60
رجلا
وخرج
شرفاؤهم
ووفدوا
على
السلطان

بامر تافيلالت وفيها قدم والدي مسور وفيها كان غزاة فرو اقتتلا
الجيوش فغلب الفقيه في سنة ٥٥٥ فاقام الولي الكبير ابو عبد الله
سيدي محمد الصغير من عمل ابي الغرب وذكر الشيخ ابو سالم العياشي
في رحلته واثنى عليه وفيها قال الشيخ العلامة سيدي محمد بن ابي
بكر الدلائي اخر علماء قاسم واقام منبر الشرفاء بها وذهبي
بعض العاجلة خارج تلاب فتوح وفيها توفي الفقيه سيدي محمد بن
الفقيه المؤرخ ابو العباس سيدي احمد الشريف السجلماسي العلمي
نائب في القضاء عن سيدي محمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي وولي
القضاء زمانا وفيها في سابع ربيع الاول
منها هلك الكلاوي والاذان بجامع القرويين بسبب حرب و
وقعت بين اهل الدلالعة والمكيس واهلها فاخرجوا بقرطاسة عشر
بقرات وفي عاشر رجب منها توفي الفقيه كبير الاندلس ابو حامد
سيدي عليه منبر سويقة ابن عاشر عروة قاسم القرويين وقلت
ذلك بالنظام وفي شعبان اقتتل اهل الاندلس والمكيس واشتد
القتال وبينا قاير المكيس اذ اتاهم الخبر بان الدرب انتابه بسوق الجمعة
وفي ثالث جمادى وبينما هو يدفنهم ابو عبد الله العياشي قام وقع
الصلح بينهم وفتل غلاة رعيته وسلوك الجبل بامر العياشي
وفيها توجه السيد محمد الحاج البرلاء ٢ بعساكر التبريز فاستولى
على مكناسة الزيتون ثم ذهب لفاس فاخرجه العباس ووقعت
الحرب بينهما فانهزم العياشي ورجع البرلاء ٢ لبيضاء فاس فرجع
العياشي واقفاه الحرب فانهزم الى فاس ورجع لتلاد وفي سنة ٥٥٦

قال الفقيه الصالح العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد الفيلالي
الحسني الزياني من أولاد زيان من بني قرة من بني قرلاغ قتله بعض الغلاط
غدرا وحسدا وأراحه بموضع يقال له عين الفقيه من بلاد الغرب فحمل
ودفن بأزاء ضريح الفقيه هاشم سيدي أبي الكيتان ببلاد قبيلة
كان رحمه الله فر إليها من المخلافة وتصدر للجماعة بتغور الغرب
وأقام بالعرود والقنيطرة ثم انتقل عنها ولم يتم أمرهم وفر الشيخ عليه
الشيخ سيدي محمد بن أحمد فيلالي أول من وجه إليكم المرشد الفقيه
بما يدل على علو قدره وعظيم شأنه علما وعملا وعهد الشيخ سيدي
عبد الواحد بن عاشر وتلامذته بمدينة فاس على مذاهب الإمام مالك رضي
وكذا عهد الشيخ الأديب الكاتب أبو عبد الله محمد بن أحمد الحلاق بقوله

• حري بالعلم عندكم فسيح به الترحيب • ويبتغله في جمعه الشرق والغرب •
• وحبكم فرض على كل مسلم • تنال به الزلفى لدى الله والقرب •
• فلا تقرنوا بيعا من الحول ربيعة • بخوف الردى حتى الإمام تغالبوا •
• سمعتم رسول الله نادى بدينه • بحل بحكم الله الحمد والربح •
• ولم أر غير الجاه والغنى تقلكم • تجود لمشتري الفسائل تصحبوا •
• وما يشتري العجزاء بغير وقاره • أجاج لعمري في الهزاء ووقاحة •

وكرامته كثيرة وفضائله جمة أذكر شيئا منها وفي ازاء القبر فوق
على شيء مما عليه بقية الجماعة والله سبحانه أعلم وفوق الجماعة

وقبر بعضهم يقارب وقبره بقوله قبلة رب الاسلام بالشمال
منه أنوهل وفيها قبات الفقيه عبد المومن بن محمد ولي قضاء
الزاوية البرلاجية وفيها قبات ربيعة زاوية وقبيبة أولاد

(يتبع)

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الشيخ ميمونة بنت عمر بتجرونا قال سمع الحسين بن نافع كاتب عرافة
فراقة محاربة الزعيم وفيها بغزو سير محمد بن سعيد الرعيني
بلاد وقنة في رباض حصن الغرير عليه بني سلام كبير القوم
فقبض خرجنا من الرقيا فطعنه عرفا وديناوا خلافا بن الزبير
وفيها نزل عقبة بغرض جبلة بتل فتوح من قابس فسكنه وسار وخلفه
في الغزو واصحابه رجلا قاتله وفيها نزل التمير محمد الحاج البرلاتي
على قابس في خمس عشر شعبان منها وارتحل في السابع وانفصل
عنه وكان سيل عظيم مدوم دورا كثيرة وغرق مراكب ترد رحيله إلى ساحل
رقطان وفي سنة ٤٥٩ قال الشيخ قام شيخ الاشياخ وفرد
الاقران أبو محمد عبد السلام بن سعيد بن الشيخ أبي الحسن الفقيه بن التنوخي
الواصل إلى الخامس عشر من أسلافه أبي سعيد كما رجمه الله فمرض
في شهر رمضان محل سنة الافلام وتكاد وفي شهر هذا السنة الاقلام
بمدينة رقادة ابن التنوخي بالاسقام فلم يكن له في الخواطر قرار ولا
تكاد ولم يزل بالتوالي في تلك الأرض الموازي وجرى ريع الرخيص
إلى أن كانت خلافة معز بن باديس بالقيروان إلى أن اعتقل الغني عن الاستبدار
بالقيروان فلم يتهيأ أن عاجلته منية أجاره وانقرض ليحل سبيله
وانبرامه عمي بن الشيخ الرابع عشر من ربيع الثاني من السنة ثم نقل
إلى قابس بقبر غلبني قبر بن قطا بقبر أتيه من جملة القبلة قال
في الصفوة وبلغني عن سعيد محمد الرقال الذي سمع الشيخ
أبا الحسن يقول في خبر والدي عارضه الترجمة سنة ثم له كرامة بغزاة
الزنج قال فما زلت أعتد الكتب تقلبه بغزوه بعد في نهاوان إلى قابس بقبر

تابعة

عاقبتي فوجدوه لم يأتوا بشيء على جملة فوجدوه كفيلا لم
يزل الفضل عنده وفاته يدل على أنه من الشعراء وكانت ولادته
سنة 88 وله تآليف عديدة وتقاييد مفيدة وبينهما مراسلات
المعتضد بمقاصر المعتضد ويليه الادعاء بتنقيح الفرق بين
والفوارق الشرف من أبواب الفقه وكتاب الاعلام بمناقب قريش وبينهما
مناظرة على بناء الاجوبة ومنتزع الدرر في نظم جمع الجوامع وله
عليه شرح ومناظرة في الذكاة وأخرى في الجزول وتآليف
في أحكام التجويد وأرجوزة في سجدات القرآن وجمع كتاب
ومناوبة تآليف على قاموس ومنوازة أبي بكر بن العربي تصحيف الأقام ابن
عاشر مقال سبحان الذي يدور على العلم والعلم يدور على سبعة
العرب العباس وشرح جمع من كتب قبل التمام كجمع الجوامع
وشرح التفصيل التعجيز وشرح كافل الغرض وشرح الشقا
وله فصائد وفي تخميس

• علقت بحبل الشاذلية لا يزال • بزاحم العز المنيع الموصل
• وحققت ما أرجوه فيه فنلته • بفضل نبي الله المنعم المفضل
• وأنفيت نفسي في حماهم وورثي • بفتح العلى بالفقر والفقر يعقل

وقال بعضهم في كتاب القاموس

فرقد فخر الدين في أيامه • من بعض أبحر علمه القاموس
صارت عجاج الجوهري كسرابها • سحر المزابر حين ألفى موسى

يعارض الشيخ المذكور بقوله

للوالي من بعض أبحر علمه • فرقد فأوسا بتلك المغرفة

ما تقاس به الفواصل بين ما قبلها لأن تكرير هذا الجزء مرة
وتكرار الجزء بمنزلة تكرير الكل مع فواصله من السورة التي بعد كذا
في الشرح والظاهر أنه قارض بين الفصول وبينها
لبيد فواصل بطيب وروده ما أغنى الفوارس عن كل معشر أراهم
البطء الصياح بالفخر والتجرم عادة أنه يلقى صياح الجشع
وبين كسلانه
إني وإن كنت ابن أفضل البلاد دما استغنيت أو أسلمها غنيي وعن أمي
فعل الفواصل لم تودع مواقعها الرابع الوقف قد تستبين في الهجر
والبيتان قالهما في بيتين أبيات حماد ومنها
أنا ابن حمار لا أقعقع للقرى ولا تعل جاسر بالتمر والتمر
إن كان في فيه ثم قبلا عجب فوأبر الكبد يستنبي في الهجر
وفي نظمه أيضا
وتنكر وصلي فاشتراه في بل سرني فارتفعته الزرقا
من الطير المتمم بحمر غي أقصى على تبيعه حكم النعما
وخالفه العلامة ابن عنبر الله الفراء البراء في بقوله
أقصر النائر في محل وقف وصف جرابر بقور الغراء
أنث جميز الزمار وهو في الفعالي ومثل للمصادر
قال بقوله
إنما أنت الأفاضل فرد وهو منتهى مقاصر الفضائل
فترى النفسة الكريمة تجلى في رداء مجلوة وبرود
أخرجه الله عز الدولة وحمه الله تعالى برحمته

وشقيقه الفاضل أبي العباس أحمد بن يوسف والشيخ الحسن الريامي
وأبي العباس أحمد الزيداني والجميع والسراج وغل ابن عمران الساسي
وأبي عنبر الله الزهري وأبي الحسن الأعرابي وقاسم بن الفقاع والعطار
وابن أبي النعيم وفيها قال الشيخ أبو عنبر الله سيد
محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي في الاغلاد فرأى
الشيخ البدوسي واشتهر بن ناصر نسبة الزهري كما ذكر وكان
رحمه الله عالما خيرا تاليا لكتاب الله فاجرا الفقراء قيام الليل
من أوله وورده كل يوم خمسة وعشرين القرآن الممثلة وخمسة أجزاء
اب من القرآن يقرأ ما بعد الصبح والمثلة من وابل الفجر الى وقت
الزوال مجتزوا ضعوا على الشيخ عشر جزوا ولم يزل على ذلك من سنة
980 كان بين تزويج فتح الشيخ الشريف الى ان خرجت روحه
وكان يصلي الفجر وقابلته درهم على ملكه فقط وفيها قال الفقيه
الكبير سيد أحمد ابن ابراهيم بن عنبر الله الدرعي كان يصوم يوما
ويفطر يوما ولا ينام الليل شيئا ولا يدخل على ازواجه ما لم يفسد
الا كفيف وليلة الخميس يمكث سنيفة ويخرج وكان فوته سبع عشرة
تمرة بين أبي سكر وأربع لقم من الطعام بعدهما وكان يشتغل عشاء
الفقير بما يجب ان نبينا من الانبياء الشكر الشريف فشوى فلوب
الله فأمرهم بأكل الفقير قبل الملوك وردت فلوبهم الى الغرب الا
الفوارد أورد الزبر الفجوزي في الموضوعات ولم يتعقبه السيوطي
عليه في الذكي الجد يعيلات بل سلم وضعه والله أعلم وفيها توفي
سيد الحسين بن ناصر في جمادى سنة على مقاة الزهراء وهران فطيمة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

توجه له الدولة التركية وفيها قلت الشيخ الصالح سيد محمد بن محمد بن
عقيلة المكي الشافعي وفي الرميلة من عروة الناصر بقاس له الخروج
وفراق واجتماعه في العلم **اختصر** كتاب مفتاح الجنة بشرح
العمل بالكتاب والسنة تأليف سيد الشهيب وآخر الطريقة قرأ
الخمس سيد علي الغماري الشهيب وهي الرميلة المذكورة عن سيد
أحمد بن موسى الشماخي قرأ الشيخ اتباع رضي الله عنهم وفيها وقع
قتال الكبير بواحي الغيس من بلاد الغرب بين أهل البرادة وآل محمد سيد
عبد الله بن محمد الغيلاني وقع قتال وغلب آل البرادة وفي سنة 64
قتل الفقيه الشهيد سيدي محمد بن عبد الرحمن بحكم أولاد وتحرير
كان فقيها فتوحا الشعباني العالم علمي وفي سنة 1066 قتل الفقيه الزين
الشريف سيد الحسن بن الولي الشهير سيد محمد بن علي بن يوسف
الحسني العلمي **قال في الدر السني** كان فقيها فيما توفي
عام خمسة وخمسين وفي بالترجمة المعروفة لهم بقاس في الجزء
الثاني وفيها قلت الفقيه الاستاذ العالم المشارك أبو محمد سيد
عبد الغني بن الشيخ قام سيد الحسن الوزاني كان رحمه الله
الشيخ الجود امرأ عالما فاضلا محصلا نبيلا له كلف بالمنوال والأدب
فكان جمع فيه نقولا جليلة من كلام العلماء وكان جمعها للشيخ
أبي المحاسن سيد يوسف الفاسي وكانت وفاته بتطوان وقبره من
خارج باب الفدان وضبت عليه قبة وله سلف وخلوة في العلم
والصلاح وفي سنة ستة وخمسين وألف قلت الإمام الكبير الزين
الشهير سيد محمد بن عبد القادر بن الشيخ من ولد سيد عبد الله بن علي

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بن عامر الفاسي عليه اكابر العلماء منهم سيدي محمد بن سعيد الرغيني
وسيدي القسطلي الفرسي وغيرهما وفي بعضها في بن غازي في مغربي الفاسي وبيده
قال الشيخ الحاديب سيدي عبد السلام بن ناصر كان فقيها اديبا لغويا
وبيده قال الاستاذ الكبير العلامة الفهامة الشهير سيدي الصغير
بن المختار من فرقة الغولي الصالح سيدي علي بن ابراهيم العزيزي
وفيه اقرض ذكره الشيخ الفرسي بقوله استنهر بالخير والصلاح وبيده
تهيأ بالفلاح وذكر له في الخلاصة حكاية وقعت له مع سيدي محمد بن
ابي بكر البرلاء قال على شرفة وردها فلتطرفته وبيده قال سيدي
محمد بن المعلول ملا فتيا لا يقوم شيخه وكان يجتمع بمجلسه ويبقى
الامور فتقع على وفق اشارته وبيده قال العلامة الكبير ابو
عبد الله محمد الفاسي الفهري الجلاب ذكره الشيخ ابو سالم العياشي
في رحلته بيمن لقيه بفهر الجلاب واثنى عليه قال الفقيه بدر الدين وتم
تعلق بجاه الشيخ له واشتغلت به وهو قول الشعير قاعان وكان
له من الله كتب ثم يكن الا حرمن اهل بلده مثله ثم اشتغلت منه
بعد ذلك الى عصر على محمد بن ابي الغايب فاصل قاعان وكتبت
له مع الرسول بيتين وهما

فمنوا به قبل الرحيل لنا لكما ... تفوقتم من قبله بالفضول
فانكم اهل بلد فضيلة ... كما انكم اهل البلد تفضل

وبيده قال الشيخ خير الدين عبد الرحمن بن علي بن موسى بن
حيدر الخيار العالم العلامة وهو رسما سكن الحرمين الشريفين
وانشاجير فوهو المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والسلام سنة سبع وعشرين والف قصيدة سينية وبيتا يقول
أريد مفاقا عندكم لا تبيعوه ... خروج لغير الحج إلى الترعين
قال أبو سالم فقال الله قالوا وهو أشبه الأشياء فسيرتم
فامتثل

قوله وعبيد الدرعية الشرقية

إذا ما نظمت بهمية عندكمية ... بدا كمية طارت وأين تغيب

وقد تولى القاضي الفقيه الفاضل بعد ابن فرحون وخطابته وتدريس إلى أن توفي
رحمه الله وتولع في السكر عليه المتقلب المتقلب من شارم الشرقا
في رفلته والشعر بيد فصيرة من نظمه نظمها

يا نسيما من نحو كمية سار ... مبلغا عني خبرتها والقرار
خذ فؤادي فؤاد محمر شوق ... وغرام بضم الوجيب وار
وتمو عبر الحمل ما في الضمار ... يتماصى ونور التقيم الزوار
قد تجلى بروضة عاز فيها ... نرجس التعر فيم فاتحوار
بعسلا يبتغي بزغاء ... مشتغل به في ليله والنهار
إلى آخرها والجواب بالنيابة مطلعها

بغير استماع سنا الكلام الشار ... من ربا كمية أهل الديار
إلى آخر ما رحم الله الجميع وفي سنة سبعة وخمسين والف قال الشيخ
الفقيه النحوي اللغوية العلامة القاضي أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي
الزقري كان عالما بالنحو واللغة نام الضلاعة في فهم كثيرا من النحو
المجونة الدرية في لغته وله في النحو كبير القدر والتدريس وولي القضاء
بفاس بفرو وقلت القاضي أبو القاسم علي بن الشيخ أبي عبد الله

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

محمد الفرسي سنة ثلاث وخمسين وألف وكانت ولادته بفاس سنة اثنتين
عشر وألف ودفن بجوف الفقراء بفاس وفيها قالت الشيخ عائشة
بنت الشيخ سيدي أبي المحاسن يوسف الفاسي الصالح سيدي محمد بن عبد القادر
الفاسي الأندلسي وأم الفقيه اللاكبر سيدي أحمد محمد المذكور الفاسي عليهما
الشيخ سيدي عبد السلام الفاسي الجشتمي في ابن عصرها أخبرها أبو الفضائل
وذكر لها من أشعارها ما يليق بعلو قدرها وتبعه جميع سيدي محمد
بن الطيب في النشر وفيها توفي القاضي سيدي محمد بن سودة بفاس وفيها
مات الكاتب الشهير منصور الفقيه سيدي أحمد بن سيدي محمد بن بكار والفكير
أحمد الصغير وخرج الناس للجبانة بجنوب المعمورة ثم رجعوا بعد أيام
ومات كثير منهم بمرض كان يصيبهم من قبل ثم يبرأ منه وفي سنة
ثمان وخمسين وألف قال الشيخ الإمام العلامة الأعلام سيدي أحمد بن علي الفاسي
قال أبو سالم وفي رحلته أفاده من بلد الجليل عليه السلام
وقد اشتهر من آخر أمره الفريضة وتولى بها عدة وخلائق من أقاصيه
وخطابة وتدريس وفيها قال القاضي سلا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
الحسن العكاري والد الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عزوز الكناني
الجزائري وسيدي قاسم بن أحمد البشتالي وفي سنة تسع وخمسين وألف
قال الفقيه المحدث الأستاذ الكبير أبو عبد الله سيدي محمد الحرار
الشنقيطي بن الشيخ اللاكبر سيدي محمد بن أبي بكر البرلاني توفي رحمه الله
قتيلا بتازا بن غفيفة وقد بربا البرلاني بفتح الشين والباء وفي رفع بعض
الأفاكيا ليستنبه وقاله بفتح الشين المشددة والباء في الجميع
محمد حرفه شوقعام وقاله مع ما فيه من الثقال حفظ الله تعالى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفيها قال شيخنا العلامة المؤرخ أبو محمد عبد الله الوزير
النعمة منها كان له افتراع وشجاعة وضرب مقاتلا لأشل ناشئنا
بلغار وقع تلقاه بعض اللاعبين بقلاع تاوكا فقتل منهم بقوة
عليه الضربة بلتها إليه وقول عليه وقول بشرى الرماح فقتله
رحمة الله عليه وأنشد في ذلك الشيخ الإمام
أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن المشاط المذكور قول الشيخ

ولا عجب للشيراز يعني بها وكل الملاعب في صحيح وأعجم

وفيها توفي وحشي سفينة مولى حرب الزنجي وقتل قبل بن مشاط بن قليج
ثم قال الوقاد صحبته وهو سفينة مولى حرب الزنجي كان الله يتوفاه
ثم توفي سيدنا سليمان وصار من الصحابة والإسلام بجب ما قبله مع وزاده
بالروم إلى أن قالوا أنه عاش مائتين فقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقصته قد ذكرت في الصحيح فيما قاله العلامة القاضي أبو القاسم الغشتالي ولي قضاء
بلده وأخذ عنهم جماعة من الأئمة منهم سيدي محمد بن سعيد
الرفيقي وأخوه وفيها قال العلامة الصالح سيدي عبد الرحمن
الثراوي كان يؤدب الصبيان بمكتبه وبه أخوه إلى معروف الناس
بقاسم وبوم بحجر فإن فيه عيبا من أجل التعليم أو فيه منا العلم
منه الحجر وما بقي نصفه به وكان فوقه من سيدي بلقيد في
بلد خالقة وموضع ذلك صواء وفي سنة ٥٥٥ قال
الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد المجول بالجيم بصيغة اسم المفعول
بالفتح الكبير قال في منع الاستماع كان ذاهب غيبة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأصحابه

33

الثاني رسوفه محفوظة عليه **وله** ذكر أقل فيه وبركات وبكاشقيلة
وهو بمغيلة من أعمال تنس محمد الخراج انتقل 2 وبها قام وقتل أبو عنا
وبها مات الشيخ أبو الحجاج يوسف بن محمد بن مجاز
القاسمي الجنيد **قال صاحبه** الفقيه الفاضل أبو عبد الله القاسمي بن محمد بن
قرية أبي القاسم الجنيد الخليلي يروي عن الشيخ سلام السنوري
وأبي بكر السنواني وغيرهما **وله** شرح على مختار الصفار **وبها**
قال العلامة الفاضل نبيه أبو الطيب نصير البركة أثنى عليه الشيخ
أبو سالم العياشي في رحلته **وقال** الفقيه ببلده بسكرة سنة 1069
ولم يعين قبله ولا بعده أعمل منه في مدرسته وسمته تجتمع الفقهاء
لوعظه ويلين للكلام ولو كانت أقسى من حجر **ولما** رجعت من الحجاز
سنة 66 وجدته توفي بالوباء أذكره في تلك السنة وقبله
بعلة قالت فيه بسكرة على قاعدتها تحوشت عن العلم بالاشتهار
بين **وبها** قال شجاع الأمل قاضي مشهور بن عمر التدلاوي
وبها وقعت الحرب بين الأمل قاضي القنيطرة والأمل قاضي الجزيرة ووقع
قاضي الأمل بين أنيابه مولاي محمد بن الشريف وبها يقع الأمل قاضي
إلى غير ذلك مما تقدم ذكره **وبها** وقع فتنا بالشراكة على سكان الغرب
والتجريد وهزم فيه الغرب **وبها** يسمى الوفاق وقام أهل الغرب بزوجة
البركاني وقتلوا الجيع وتبرأت السكة على يد ابن رضوان وصار يكتب
في الطوابع محمد قاضي **وكان** نزلة غير ملك الضحى أول يوم
من شعبان من سنة أخرى بغير العصر كذلك **وفي** سنة 62 أقام
الكبير العلامة الفاضل العمدة الأديب نبيه محمد بن قنبر الله مع الأمير

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

تلبيت الرواية بأوصافه، وبعثه لاستماع مجلس إملائه وفق
جمع منها كثير لعصره لاحتمال الفهم النابغ الفطانة حتى عبر
السلام الشريف القادر المحسن جملة وتفرقة وبعد أن ذكر
حتى استتم القياس في منع الاستماع وأثنى عليه وأنشد فيه جزء
في ترجمته جزء استمال عوارف البنية في معارف سيد مجتهد غفير الدين
محيي السنة وكان في ابتداء أمره يأوي معروف الخ لدى الذي
إلى مشجر الخيارين فهي دار إذا ذكرا تنفع قلبها أهل الصومعة انتهى
للتعبير بالمشجر يكتبوا في ذلك سنة الثانية الوقت الأقام الذي عبر
الذي الغضار يكتب عليه يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما و
بما قاله الفقيه الشارح الفروع الفرس الشجاع أبو العباس سيد
الحسن علي بن يوسف القياسي كان أحد أئمة المعتبرين والأعلام المشهورين
المشهورة الحسنى الألقاب والتدريس متسع الفارض في الفقه
والفهم وتفرغ قلب مجلسه بالمثلث وكان خيرا ديانا محمودا عند
العامة لم يبد اعتقاده عليهم وتوفي بالفضل سنة تسع وتسعين
وتسع مائة ورحل القياس فقرأ على مشايخها ثم عاد إلى الفضل وتأمل
مشائخ فقرأ عليهم مكث مدة لم يتبوأ ثم اشتغل بالقياس آخر عمره
إلى أن عاد إلى الفضل فأدركته منيته ضحى يوم الجمعة ثاني
عشر شوال السنة وحمل إلى القياس فدفن في بيته في جوار سيد الأجل
المحاسن رحمهما الله ورضي عنهما وفيهم مزار لكبير من أكابر الأولياء
لغيبة جرا من بلاد الشرفي وفيها مات
العلامة الناظم الناثر مفتي سيدي عيسى بن غفير الرحمان الشكماني

اخر الاعلام المعقبين فاضل الفضلاء المبرزين المتقنين المحققين سيدي
الحاشية على شرح الصغرى لمولانا الشيخ السنوسي فرغ الله
الشيخ التونسي جملة من مختصر السنوسي في المنطق وجملة من محصل
المقاصد لابن زكري التلمساني ذكر ذلك في جملة سيئته وكان اقراء وفقه
في شهور سنة اربع وفيها توفي الشيخ الفقيه العالم الصالح ابو عبد الله سيدي محمد بن
محمد الزقاق الفاسي الشهير بالحفيد بفتح اول الزاي وسكون الكاف وضبطه صاحب المنهج
بفتحهما وبفتح الزاي وسكون الكاف وضبطه صاحب المنهج بالضم
بخطه وشهر بالحفيد جدا وذكر انه من ذرية سيدنا عثمان ابن
عفان فوق الحد الكثير المتواتر لا يتمارى عند تلاوة القرآن وسماعه
حتى كان في آخر امره لا يشتهي سماعه ليسماعه له بعض الخاصة
والله اعلم وكان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله خمسين الف مرة
في اليوم ويعتبر امر كل ملازمة بين يدي الله عليه وسلم وبر كان
رضي الله عنه على قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ثم الحاجة التي فيها قبور يا اتيها والنهار
على الغروب فيجيء قبور وغروبون كالاضياف والزائر هم الاشتغال
بالعمل الصالح لانهم بين يدي الله والضيف يبلغ عنه فمازا
ينتظر فليبلغه عملا صالحا وكرامته رضي الله عنه كثيرة
وقد ذكرت في الشرح جملة صالحة فالله تعالى يجزيه بما يقول بخطه
وبيما قال الفقيه الصالح الادب ابو عبد الله سيدي محمد
بن علي الغصن الفصيح نوبي بالفضل وبه ذبي وقد مدح الشيخ
بكتابه الكشاف بقوله

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ان التقاسيم في الدنيا بالمعرة وليس فيها لغير بغل كتابي
إن كنت تبغي القرى فارحم قراءته فما تحمل الا الرأس والكشاء كالقتاد
قرأ عليه ابو عبد الله المذكور بفوله
إن كنت تبغي القرى فارحم قراءته فما تحمل الا الرأس والكشاء كالقتاد
يريد ما فيه من الاقفال التي ترى كثيرا من محمول الرجال يرحم راحته لشغل
والله اعلم. ان السلامة من سلمى وجارتها. ان تحملي قال ابو ابدا
وبهما قال الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد
الله خطيب مسجد بل مجيبة من قاصر وهو رجب منها خرج الفقيه
الزاوية البرلا مشتشفعين الى عبد الله شيخ محمد الحاج البرلي في
كف الخيانة عن النهب وقطع الطريق وسفك الدماء بغدان كتب
له اجابة الفصل بوجوب مقاتلتهم فخرج اليهم في خيله ورجله
وهزمهم اوايل رمضان وفي سنة ثلاث وسبعين وألف قتل الاقلام
الكبير المحترف الى شقاء الرفيع القدر الفهيم ابو عبد الله محمد بن
محمد الشريف ابو عنانيين بفاس وصعد الى مقام التسلق وذكر
الاقلام الزاهر الفرع الحسن شيخ اخذ من على الشوهي في بذل النصائح
في بغل النصائح انه الى استرقاق الله وأثنى عليه بالفضل
والفعل وكذا وصفه بذلك شيخ محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر
الفاسي في فتح الغلاوية في الاساتير الفاسية وذكر ابو زيد
ابن عبد الله الخزرجي المذكور وصفه شيخه شيخ محمد بن عبد القادر الفاسي
وقال ابو سالم العياشي في رحلته انه لقيه بمدينة فاس واجاز له

قال ابن الأبار: وفيما قاله العلامة الفقيه الحافظ الرحالة الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف السكتاني الفهري الكتاني في أبي سالم العياشي في مستند من إشارة ووصفه بالتفنن في سائر العلوم. وذكر أنه رحل إلى المشرق سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فحج سنتين متواليتين وسافر إلى القدس وحج الثالثة من غير حجة. وتلقى بها عن شيوخ العصر فأكثر وأفاد وأجاد. وكان مكتفيًا من الدنيا بالقليل شديد الورع في مطعمه ومؤثرًا للخمول كثير الهروب في ذلك إلى أبعد ما يوجد. وأخبرني من أثق به أنه سمع بموضع النوفلة بنهر صوف الهيل حتى ثار وفار فسرت بذلك النوفلة سبعًا وعشرين مرة. فما سمعته قال أبو سالم عمر ذلك إلا قليلًا كثيرًا. وفيما قاله الشيخ العلامة النوفلة المحيسن في الفعل موفلة مثل مشجر الغروبين يقال أبو الفضل أخبرني محمد الفضلاء الفاسي وتبعه صاحب التقاييد المشهور في الحسل. وفيما قاله الرتبع السبع مبلغ محو الوفية فريسة للضباع الشبوم زاد فبلغ الوفية وضفًا بفتح الباء حبس الفهد على الناس فلانًا فاستشفاه ورمز الله عبده بالغين. وفيما قاله الأبار الخنخ غيلان بجيم السبع ودخل الفحص بفتال قلت فيه جماعة من أعيان أهله وأخذ عنه أولاد الفقيه وغيرهم. وفيه وفقت الفلاة في الفلوس. وفي سنة أربع وستين وألف فات سلطان مراكش مولاي محمد الشيخ بن زيدان بن أخيه المنصور وقد قرر بيانًا بن أخيه بفتور الاشراف وبويع لولد مولاه أخيه العباس فقام مقام أبيه في جميع ما كان يعاني. وفيما فاته في البقية العلامة

الخ

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

الكبير أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه في الروضة العباسية
قال: بشاريني وخلف كتابه الجامع الذي أوصى بجمعه الروضة المنورة على
ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأوصى أن يجعل الخدمة المنورة لمن
يقوم بها ويعمرها كان يعتكف من بيتها إلى القبر المكرم وأعتق جميع ما وقع له
وأحرم نفسه من قراءة وبيعها فلما تم جميع وصاياه إلا ما يحمله
لقبره وجد أن سهل الذي ذكرت وبقي أنه ختم الختم بالازم سبع وأربع
وألفين مشايخ فأذكر أنوفنا وجاورنا بمكة وأقرأ بها مدة وأدخل البيمن
فلقي هو بها الشهرة أو قاربها كلما فلم يتم له ذلك ودخل العراق وأقام
مدة ببغداد وانتسب للشيخ عبد القادر ودخل في جملة أتباعه قال
لقيته بمصر أنه يعتقد في الشيخ زروق وقال في إجازته له
نفع الله به وأعاد علينا من بركاته

وسبب ذلك

أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له ما تقول وقلت له ما تقول
وسألني فقال العلم والعلماء فقرأنا هما وأنا أستظهره فجوز
أن يكون المراد بما تعلق بعلوم الشريعة مما كان يراد في أربعة المذاهب
والاختصاص في الغالب بعلوم الكلام أو الدنيا **وفرح** له ولم
يسمع به وأتاه الخاتم والله أعلم **وفيه** تكلم الخوص على ما
رآه عليه على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأن الذي رآه
بما هو في مخالف لما ثبت في الشرع وأطال في ذلك بما يبلغ
عليه من زاد **وفي** مجالس هذا الشيخ أنه لما دخل على بلنس قال
لبعض أصحابه عندنا باشا افرح على فقال إني أريد أن أتحرر كل من في
محل الطاعون الأثر **وتحرر** جميع أصحاب الشيخ زروق فعرض في عدة البيدق

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأصحابه وأزواجه وذريته

36

الأشراف توجيز فحوام من شمالية مجرى كلمة وفي يوضح منها ما إلى
حماه قال أبو سلام وكم أنها لبقلة حسنة وانشد في عنز تاسعه
على قام ضوء من نعلاوجه في انبلاء على في ما يأتي

• مشيتلا ما خطى كتبت علينا • ومن كتبت عليه خطى مشانا
• قارزا ولنا متعرفيلت لغرم قلة منا أقاما
• ومن كتبت منيته بأرض • فليس يموت في أرض سوانا

وانشد أيضا

• تبسم الرمان كما رمى عن خلية • وكرا عوا أيدي أخي حماز مسلم

وأولى منه قول الآخر

• يقولون الرمان جم فسلوه • ونحن جسمنا وقد جسم الرمان

واختار سمرة الرمل كوديه وانكرنا منها على ما ذكر في ضمن الاختصار
وبيما قلت أنهم قاسم أبو العباس أحمد بن محمد الخراج البرلسي وخليفة
أخوه الشيخ محمد بن محمد الخراج وفي سنة خمس وسبعين وألف قال الشيخ
النجيبي العلامة المحدث القارئ اللاديب البليغ أبو العباس أحمد
بن الشيخ الإمام العالم العلامة الأديب الفهامة فاضي الجماعة بفاس
أبي المحاسن على بن الشيخ النجيبي العلوي الحسيني عبد الرحمن بن أحمد
بن محمد بن القاسمي الحسني الشيوخ النجيبي وأبي العباس أحمد المقدسي
حمدون الفرواري على الشيخ المشتاق وأنه ورد على الشيخ سيدي محمد
بن أبي بكر الدلائي قاصدا مكة فأجل مكانته وأكرم وفادته ومن غريب
ما وقع له معه أن قال سيدي محمد يوما وهو في مجلسه وقد ذكر له المجلس
فاضلها بنيه وقرابته وأهل مودته من أحيائه منكم قليل ما ذا

الجزء

الشيخ يغني اذا الاعتبار الذكور قبل أن كل واحد من الخواص مما يغير
عليه ثم بلغ فالله المستعان فاعلمه كل واحد منهن قد فرت عليه من
فرط او سوار او غير ذلك ثم بلغ الخبر اهل الحصون فكان الرجل منهم يأتي
بالدر او غيره مما تيسر له فيعطيه اياه وقد اتى الى ذلك حصون كثيرة
كانها صاح بين عرايس وقد غلبهم الى ذلك داع شديد من ينكل بالتبع وعن
التبع وكان ذلك في اواخر الشتاء فجعل ابو الاعتبار يبكي ويقول لبنيه
هذا كان في اول الشتاء ورجع الى من له مملكة الحبايب ثم بالاختصار
فليوجب التطويل ومعلوم ان كانت عادة اهل الدولة مع الوزراء
عليهم من العلماء رحمهم الله وابو الحسن والد ابي الاعتبار هذا
نسلة الشلقاني رحمه الله من اعيان المنصورة الذين مشيخة ومن اجلاء
الشورى بغرناطة سجنه الامير بلغه عنه في مجلس بيع الخلافة
عامة عشرة الاف وعند الله تجتمع الخصوم وبئس الخصم
هو الخصوم وفي ايام سجنه كتب له والده ابو الكاتب ابو عبد الله
الكلاعي ابياتا وهي

الا ليت شعري عنك يا سعد دورا ... يجيل به خطب يشيب ويكبر
فصبر الدهر راع يحمد حاسن ... فان تك عظيم فان عظيم صبور
سقى الله عهدا منك من جمل الكرى ... فليتك من بعد الحصون تثور
وفي حبي سلمى لعمري تغيرت ... فليتك من بعد الجمال تغير
اذا قصرت اني على الحب لم ازل ... مقيما عليه قل اقام ثبير
فيبقى فداؤك من بقايا وداده ... وطعمه عندي شرايع وتمير
عليك سلام الله ما هطل الحيا ... وغنت باغصان الرياض طيور

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

قال منشدها انشدنيها له بجمسيد بيكى حتى كنت انه سيتلاشى
أقاو وتلاشيه للاقى من قبل ومن بعد ومعنى بأسرها ومعنى

تفتنوعى زمن الربيع منور • مما يسمى الناروفة وغيرى
مزهة بن القصر الجميع بمنوه • قلت على جنس الكلام الغير
محمد من في العصر مثلك شاعر له • يعكم في الحال بعقيق كهور
نبز كزا مزا النوداه وانتسى • تلاشوا وقلبه بالتهوم كيس
متى وعسى يكفى الزمان عنانه • لعتر جر والزمان عسور
بقدرة اقال وتقضى مشاره • وتحرك من تغير الامور امور
عليك سلام الله فيه وانتى • غريبا بافقى الغرب غير اسير

وكان زيران عقل الله عنه بفيما مشاركا فضلا الله تعسى على كثير الله الله كان كثير القراءة والمجاورة وكان ميتا متوفى بالدرنا بالقطر بن قلهات في المحرم سنة سبع وثلاثين والف وفى يتيم

اطلكشا متوالى وغرود • وعيور من عجله رفود
ووحيوه تبارى الله فيها • وتشور على النقاب سود
اطلكشا الضبا وتحى اله له • وخضعنا لها وتحى الاسود
قرن بقرن آبو وشع روقه • عليه من الفوار مثل النمار
فقلنا مزا مزا فقالوا بزله • ترحم عليه انه فيه على

مرجع وبهما قال الاشياء ابو زيد عبد الرحمان بن على الزنيفوكى في ازهار البستانى فيتم الشيخ العارف بالله سيدى عبد الرحمان ابن محمد الفاسى وفي تاسع في انفعه منها في العمل فاس لبنى زروال ورجعوا في القرانى وانعيم بريده وفي سنة ست وتسعين

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأصحابه

قال الولي الصالح أبو العباس سيدي أحمد بن عجيبة الحسني الجعفري
نزيل الريف ما نصه وفيه أنبه على نكت منها تنبيه الذاكر كثير الاتباع مغلوط
الرواية وكذا قاله شارحه في أصل تأليفه وغيره منهم وفيها قال
الولي الكبير الجذوب الشريف سيدي أحمد بن عجيبة الحسني الشريف ما نصه
الروضة المقابلة للباب الفاصل بين مسجد بلال ومسجد أهل الصفة قبلة كثير
من العلماء الذين ذكرهم الله تعالى في جلالة قدر ونفل
بعض كلامه فيه في الشرح وفيها قال
الإمام الكبير العلامة الشهير أبو الحسن سيدي علي الجمل ما نصه
نص علماء الشرح المعول على مختصر خليل أخر شيوخ الجامع الأزهر
وكان الشيخ أبو سالم العياشي في رحلته في جملة من أجاز وأخذ عنه
بعض ورد الشيخ الشاذلي ومما أخذ عنه وتلقينه وتكلم معه في سر سبع
حقائق العشرة المتممات بالعلامة وذلك بين يديه وأنك فارغ كل القلب
معه في الرحلة وذكر أنه كان يقف بجزائر وأنك واقف معه
وكان الشيخ أبو عبد الله محمد المدعو الكبير بن محمد الشرقي
يحدث أنه سمع من الشيخ الثقة الصالح العالم العفيف سيدي بوبكر
بن محمد بن العلائم البركاوي أنه سمع من بعض أهل الشيخ على الباب
الأعظم أنه رجع عن الغيبة بتحليل أبيه وفيها قال
الشيخ العالم العفيف مفتي الأنام وخطيب الأنام سيدي عبد
العزيز بن عبد الله بن إبراهيم العمراوي بفتح المثناة وكان مشدودة مضمومة بن إبراهيم
الجراري الزاري التلمساني الأصل الفاسي الدار المالكي المذهب الأشعري
على السلم في المنطق والحاشية على شرح صغرى الشيخ السنوسي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

38

أخبرني رحمه الله عن سيبويه النحوي وغيره
وكانت وفاته في شوال سنة وبها كان وبخار الفلوس بالعراق و
بها أو في التي قبلها جرى غير ذلك والتي سيبويه على الصحابي
الذي قتل الحمراء وصلى قاص على قبر سيبويه الصغير فانقاض بمال
ورثه وفي سنة سبع وسبعين وماية قلد سيبويه القضاء أبو كلة
أبو عبد الله سيبويه محمد بن أبي بكر العباس بن الزراد سلام العقيلي
قال في النخبة مورد الزوار ومغنم التجار
بالضعفاء والمسالك وقال الشيخ الفقيه في المحاضرات
حرفه الخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن مسعود العيساوي العوفي
قال سلام أبو كلة الفقيه ذلك مرة ومررت بالزراد الجد أبي عبد الله
محمد بن أبي بكر العباس وبرحلت لأزوره فلما خرج من عندي قمت
أنشد في متمثلا قول الشاعر

• غفرت أنا شاكلت آلك وعلمك • وما بي فيما عند الفقير رياء
• فلا تغفر لي في الفقراء فانني • وجدتك جميع الناس في خلقه أنا

وقد ذكره في الشفا وقال كلام وولد الجد سلام فيه وأطال فليراجع
وفيها مات الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي إبراهيم الدكالي
من دار يغمرون بقاس بالواو ابن أبي إبراهيم الدكالي تفرد فيهم بالعلم
والصلاح وكان رحمه الله منتصبا للفتيا بالجامع في صلاته وفيها
ضربت العلوج الأربعة وبطل فيهم ما وقعت غزوة لتمازي وحصارها
الكبير وقد مر بعض أخبارها وفيها خرج أهل قاس مع رئيسهم الفقيه ومتاع
في الغلايين بحر وشعال في جيوش خرج سيد مسعود الزراد وكتب عليه

الحمد

أبناء الشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر الجيلالي وفي سنة ثمان وستين
وألف مات الفقيه الأديب أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان العدوي
وفي ح أزمار الشبانيين فيما أظن بالفتح أزمار بالله ستين عبد الله
الرحمان بن محمد الشعابي وفيها كمن الدراهم الشغوصية أواخر العام
منها فكثرت فيها الله غالب بغرقه وقطع الفعامل بغيرها وتزايد
كثير بقاس وفي أيامنا كذلك جماد وغلا مر بير آير ووقع فتنا بين أولاد
محمد بن الشريف وبني سليم قبل تلمسان وفي سنة تسع وستين وألف
قلت أولاد الشريف بن علي والدر الملوك الأعيان كما تقدم وقد بن خرج إلى
زكي بدير أرض سجلماسة وفيها قتل الكبتانات الشلحان أولاد
أحمد العباس بن محمد الفتح ابن زيدان بن أحمد الدرعيين وبعثوه
إلى فاس الدولة المتغربة وانظروا حتى أمنا فستجاب من الأمير ملكه
ولا يحول شلحانه وكانت مدة الدولة المتغربة خمسا وأربعين
وخمسمائة وعشرة وملوكها بضعة عشر قليلا ثم اتبع في ج من سنة
ثمان وعشرين ومائة وألف رحمة الله عليه فنقد
استشهد أبو المحاسن رحمة الله في يوم الاثنين ثم بويع قبل الانخلاع
أن الدولة تتم بما انتهت به ومكناس قاعدة بعض
الغرب قال به خمسة دولة بني مرين وبه تربتهم وفي تاريخ مدة
الدولة المتغربة قالها بربت بمولاي محمد الفتح أو متوالي
ملوكها في الحقيقة وختمت بمولاي محمد الفتح أو متوالي ثم في
الحقيقة ولذا تعتبر أن الأول متوالي العباس الخارج والثاني
متوالي أحمد العباس هذا والله أعلم وفيها بعد قتل الشلحان أن كور

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بوزع بتمر الكرز بعنبر الكريم بن ابو بكر الشيباني الفهري الفاسي ابكروم الخ
وممن قرأ على الشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد الحجاج ولد
شيخ اقام الجنجية صاحب المنهل العذب المستورد شرح الشيخ وغيرهم وهو
الشيخ ابو سالم العياشي في جملة من شيوخه وذكر واسمه
عليه وقال اجاز فيه وبعض اشياخه وله رحلة قال فيها انه رحل
الى الحرمين مع والده وانه لقي الشيخ علي بن حمار الله وجميع
العصام ثم رحل الى القسطنطينية واجتمع بشيوخها قال انه توفر
في مدة يسيرة قلم يترك فيها بيتا ولا كتابا وعمار الدين ملعبة وسخرية
وقال انه قرأ الفن الاعتراضات الشكالية والاقرار بفضل العلماء والعلانية
والتعلق انه ما نال نيلا بقدر ما نالت في هذا العصر الاخير زادت
بقاء الافرنج وغلبة الجهل فسبحان ذا الملك الذي لا يزول كما قيل
ان النصر
بصبر وما ذا صبرنا قيل

• صبر الفتى صبرا ازرى بصبره • مثل الغريض له تجرعا ماء •

وكان ذلك سببا لغربته والخروج من بلده الفرنجة وانضمام العراوة
من مدينة فاس العلماء مع انه لم يتوهما العرب يعيش فراره الفرنجة
في اثناء ذلك بغرناطة من الاندلس بالشاهد من كتبه رحله
لبعض رؤسائها منها صورتها

• زانك الله بالتقى مع كل خير • وجمعوا كل في شيم بديعة •
• كمثل البحر يغرق فيه حتى • والبيعة تطفو فيه جميعة •
• أو الفيزار يفيض كل وادي • ويرفع كل في زنة خفيفة •

والكلام فيما نحو الفرنسيس وضمنها بيان فسره بن جملة وبعدها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من امثال العلامة ليلة الغدير من العصر والتوم المبارك من اولاد يسين
والبريد الفصيح من البيضة يصيح وبيمنا
• اذا بلغ الرجل ستين عاما • وتم بعض قليل له اختمار •
وبيمنا النشر
• ولا تعيش في دار مقاربك بيننا • ولم يموتوا في خليل وعاجب •
بيت الاستدراك تمام في غالب الغنى • كلمات فر اقتراقه بكثير الفقا •
ثم يتبع بذكر تقاليعه وهو له فالك ولو لم يكن له الا هذا الرجز البديع والحاشية على تفسير البيضاوي لكفاه فخرا وليد درس قال
وليس يعيب المرء يوم نفسه • اذا لم يكن في قوله بكذوب •
وبيمنا قال لتشير الاقلام العلم الهمام ذو المحاسن العلامة والحاسن الحسنية شيخ العلامة الفقاوية بالديار الفاسية الشيخ بدر الدين بن محمد بن محمد الفقاه الحسني نسبا وكرفية الفاسي دارا ووفاة بن فعله الله فاضل في الدين الذي مجد سبيل عبد الفقاه الجليل الذي ذكر الشيخ ابو العلام الغبيات في جملة سنده وصدر به في ثبته الذي بيده وابدا المخصوص وهو كذلك ثم بعد ذلك الشكر والذكر والحمد ونشبه ثم قال لفظه الذكر والبيت الخرقة والاجازة وكتب لي بخطه ومما يروى الطهر يوسف ابن آبه خلفا عن سلف الى الشيخ عبد الفقاه والى الجليل الذي اجيز عنده انه قال اخبرت العمر على رجل ان لا يدخل النار اخر من اتباعي الى يوم القيامة ثم قال وفضل الله تعالى يرجى لنا اتباع هذا الشيخ والاتصال به وجعلنا من اخص جملته في الدنيا والاخرة ع وبيمنا في خامس عشر المحرم منها خرج اهل فاس مع

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ربيع من ابن زروال وجعفر ابنه بن بغروق الزيدي ملاقيه رجل بها
فيلو ووقع سلبه في الخيل والنعل وخرج الفرابع الى ابن ابي سلام بن فرار
من قامر في الحجة فصادف الحرب الخيل فقتلان بغرس وتبعه يا
جيلان سرج وخلاه وبيشا قامر بن صالح وابن الصغير بخلقاء الهلوع
لقامر الجزيري يوم الاثنين شارع عمر في الحجة واجتمعوا على قلع
البراك في يوم الخميس بغرس وفي ذلك فتن وضرار منها خرج الشاهد
الضحى مولانا الرشيد من تافيلالت بغرسوة والده وبيعة اخيه
مولاي عمر وفي الثاني والعشرين من شوال بغرس وصل ابن ترفة ثم الى
دمنات الى اخر فلا تقدم وفي سنة سبعين وماتت العفيفة الفاضلة
الخلوية بمكة المشرفة الشيخ تاج الدين الحنبلي قال الشيخ ابو
سالم مر بينبغي ذكرها ولا يهمل اقول ورثت والدي اخبر خطيبة في
الغضا والتدريس والصلاة دور الخوته ولتبر بالحرم سنا الاذان
ريح لزاك بالمدينة له خلوتي وكمتبع مشتغل وعمر وله كتابة
وحاسبة بالمسك وله مشاركة في الفنون كتب في جنبه استعمر
الله فكاتبه من خط والده رحمه الله وكان والده اماما ناديا
وجمال الخطباء ووارثا فصاحة الغرب العربا له وراثة زاوية
في شؤون العلم لغيبة ابراهيم بمكة سنة 69 وسمعه عليه بقية
الصحيح واجازني وكتبت في بذاك خطه رضي الله عنه وما
يقرون رمز وقال والدا اخبرني بذاك اذ رح مع والده وبيعا قاضي
الحبيب الحاكم ابو عبد الله اوزال الشوش ثم الغدامس فكرر سيبة
الفتح عليه في الطب فعالجه بعض الغرباء من غير تقدم معرفة بفتح

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Mohammed Ben Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عليه واتبع به خلق **قال ابن النشير** وافاد به مع الشيوخ الا
بقاس للعلاج وبه مات فيه فرائض صواوح من منهم الناجيل ابن
الزكي رحمه الله عليهم **و** مما قلت الاشتاذ شيخ ابراهيم بن محمد بن
اولاد ابن حمش الشلوحي الصريفي ثم الفتحي بنسب للشرق ذكر الشيخ ابو
العباس احمد بن ابي محمد البقاء في رحلته انه كان زاهدا مشتغلا بما
يعنيه اقام اثنين بجبل بالقصر يقرئ القرآن والنحو والادب وكان اشتا
ذا بجنبي فرأيته يتبع ولده ابراهيم في الصغر فاعجبني الاشتاذ شيخ محمد
ابن عتاذ والاشتاذ ابو زيد بن القاضي وغيرهما توفي بالقصر وبه
قبر رحمه الله **و** مما قلت الاشتاذ ابو العباس احمد الصراف قال
ازمار البستانين توفي بفحص السنين وراء وتسع بقين **و** مما قلت
السنين القافلة الجليلة الكاملة الفولية الجزولية الخزرجية
المحبوبة السنين عليه بنا الولي شيخ محمد بن عبد الله معن
نبعنا الله بهما ذكر في الفصل ما نصه انه بنى لنا على بير اخينا الولي
الكبير شيخ الحرم محمد بن عبد الله سنة ستا وستين واربع وهي
أول من بنى له على بير **و** ذكر في الجواهر انه يعلم بالوقوف عليه
وفعل بعض ذلك في الشرق قليلا **و** مما في بعض بزوع الجمعة الخامس
والعشرين من صفر منها في رابع نونبر وخامس عشر يوم الفتح وفع
كسوف **و** مما قلت الزبير ابو عبد الله محمد بن محمد الحجاج
البلالي **و** كانت ترجمة شرافة على بير الزبير الفتح غيلاله فبرغلوا
قبل مشلوحين منتصف جمادى الاولى وزعم الزبير الشيخ محمد
الحجاج البلالي الزرهوني شيخ ابي سلمان نبعنا الله به في اول شوال

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

41

وبه عن شيخنا رحمه الله أخبرني معالم الطريق بين شيخنا الزبير وصاحب
فاس الحج يومئذ المستقبل بها بفرقة رئيسها محمد بن محمد الحاج البراذعي
وعلمائها بعمارة وافتر وشرح الشيخ ابن عبد الله بسبع سنة وقال كنت
متى كان يهجع النار بتسبب وضوئها في الماء بواد مصمودة بإثر
الهقايد وحجر الزيبر البركاني قبل مزدغة بقليل وانهزم الشيخ بأيدي
حتى هلك فكان ذلك من أعظم البلاء وفي سنة 1071 قبل الشيخ
الفقيه اللقاني شيخ الجماعة أبو العباس سيدي أحمد المرغوثي
الآثار القياسية قال صاحب الشيخ في سنة كان وجد
التدبير أهل الشيخ والزبير وكان أصلاً فيه من أهل الشرف وكان في البداية
حتى يشتغل النجار وصار في البداية يجمع الأنفار التي التدبير فلما بدا
حب العلم تعلق على التعلم والتعليم حتى كمل نجابته وكان
وقاعاً على أقرانه مختصر خليل والألفية الزقاق وله مشاركة حسنة في
الفرائض وغيرهم من العشرة وقرأ بعد جماعة من أهل فاس وله قراءة
على المختصر وفيه ولكنه حسنة وكان خطيباً بجامع الأندلس فاس مدة
ومن مشايخه ابن غازي وأبو عبد الله المجاط وأبو الشيخ أبو محمد سيدي
عبد القادر بن علي بن كامل المختص والشيخ العارف بالله سيدي عبد
القادر بن محمد الفاسي ومن أخذ عنه الشيخ أبو سالم العياشي
وغيره وقد قرأ على الأول العارف بالله سيدي قاسم الخصاص بفوه
فقال له اسمع على يا سيدي الخراز ما قال الله فقال الله سيدي قاسم على
الجور الرضى عين الناس نقص فقال له بل الرضى أعلى الفقر فقال
له فما تقول في جشرك بن مرو من انتصر فيه وهو فقال الله ومن

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ملكه فقال له أي شيء لذيذ في ملكك حتى تشتت لنفسك إرضاء أو اتضع به
فيه ليس له فقال رضي أو تضع فإعترف بفعل سيبويه ثم وقف عليه الطبيب
أبو عبد الله وزاد فقال له وقال الشيخ رجل من قرأ على قرأ تلمذ من كلمات وأنه
وذكر الخصم و قال الزجاج بعده إنه الاشتغال ثم نقل في الشعر كلام
أهل البصرة وما يشهد لكل منهما و ذكر أن قال له الكوفيون أهل البصرة أدلة
و قال له سيبويه قال أهل البصرة دليل و لما قال الرضي عن أهل البصرة نقض
ثم رد بأن استدل أهل البصرة قال الشيخ سيبويه رفع الجار من كلام أهل
البصرة إلى كلام أهل البصرة و اعتبر في ذلك

- وليس قوم كلما جئتهم زائرا ... وجدت بهم كلما ملئت جلما
- إذا اجتمعوا أحداث أول فضلة ... وزاد بعض القوم من بعضهم علما
- أوابك مثل الهيكل المنور ... ومجمعه أو كالربيع أتاحها
- تعلم أكوس العلم عند لقيه ... وكلهم قد كان أكيس أحلما
- نفوس عليها الجزل إن الله ثوبها ... فتبصر منها ثاوبا وتعلما سلما

قال وكان بعض الشيوخ يختار إضمار مقدار البيت الخبر و كان سيبويه
رضي الله عنه يختار أهل الاشتغال و في المشهور من أهل البصرة و لذلك أضعفوه
و من له أقدام الكلام و ليس هو من البصرة

- فعل الذي الذي يجمع مثله ... فإذا الملك للبيان و ابتدى

بهما قالت الشيخ المسهم الذكر أفعل التفضيل صفة إذا جرت لغير ما هي له
يوافق المذكر بعد النفي و الاستفهام ثم الواو و تقديم الخبر أفعل التفضيل
بتقديم الفعل ثم الضمير ثم المرفوع كلاهما الواو و هو بالمدينة المشرفة
على ساكنها أفضل الصلاة و السلام خلاله الشيخ أبو سالم في رحلته بالواو

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم جمل قلبي سيرنا ومولاك فاجبر واله
وأغنى

47

خليلية ونعته بنعوت جميلة و قال ثعلب في تخليته عن النعت بما يشتهيه
وكان يقول التلقيب بثمانية البرمع انه انما يجاء على وصف الانسان فيه في تلقيب
من اسمه اخر و يقول اه اخر انواع الاسماء فكيف يلقب بالشتائم
انما هو العتاب والرجوع قال ابو عثمان اي اجتنبوا عنه قال ابو اسحاق شيخنا
ولزاد الى لقب يصفي البرمع فانه انتقى وكلا فانه من ملاحظة قاله بعضهم
انتهى لقب بن اخاه واخواته انما يجيء انتقى فيجتمع فيكون التقاء عتابا
خلاصا بين و اما قول معن اخاه انجبني بمضر حمة لقد للاشقوا بضوء
واشلاء انلبس غلبتنا متواكما يربع كراميه انتخى له قوله
من مواقعة ابن شيخان ثم قال ابو سلام بفتح وصفه بالسكر وكذا بسائر
اصحابه له حاشية على الكتاب و نسأل الله ان يعجل على الكمال محيي بمنه تنتهي
بين من اهل الخصوص و شرح على الحكم و اسماء رسائل في مسئلة الكسب وكان
له تعليق تام في جمع كلام الشيخ محي البرمع الحاتمي و فيهم من اهل الحقايق و له
نظم تام في علم الاسماء والحروف والدوائر و حاشية و كتاب جامعا و اشياء والله
واشار بهذا و ابتدى انكار من انكر عليه ممن جمع اسماء الله فما اشهر اذكاه
سلك به سبيل اولياء الله المقربين فبذلك سنة الله في عباده

فلا غرو ان نعل الله يوقفا ارتال بعض الكلاب فيه

ثم قال لفتح الذكر بدارين بالدرجة الشرفية محي يوم السبت رابع الشهر فلخ
خمسة وستين و ألف بقراءة امرئ بالتبيين الفجر الشرعي و وضع لي و لطبيعة
تبعل تلك الفيلة و امرئ ان اخرج بما ازالي بلدة الفيلة و عهد و اعهد اوقفا
بما أخبرا بن الله و نبأ و أخبر و عطف على اشتاح بن جبه على الحكم و بعض بذلك
فيس الله و اليك بلا كلفة بين كنيه تنعما الله بحياته و اقام الشيخ به

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يشكو الصبابة والصعاده والغبار وه والجهاده والجمال الجائزه
يشكو الاقامة والاقامة والشماره والاقامة عندهم لم تنفع
فوق اذا ارتفع الظلام مسافرا لا يابه الغرور وطالما لم تضجع
فمن امتطى عند الجهاد فرسه لبده في طول السجود وركع
يتلو آيات الله في ترتيلها فيه وآناء الليل فيه يركع
يسعون على قدم الهدى وشعبه والتابعين لهم بفضل يتبع
وصحابه من حازوا شرف العلا فخروا على قدم المجد وركع

ثم ذكر بيتا العشاء بين مبتدأ والخبر وهو طويلة جدا وقوله بين السجود وركع معترض بين الجار والمجرور على حد قول الشاعر

كان اثاثا في اباريق وسه كبير اثافي بين جاد مزمل

ومعنى قوله وتحامى الخ مكروه بالنصب على المفعول لأجله كما مر ومعنى قوله على التبعية لقوله كبير الخ مكروه كأن قد ذكر له تلميذه وقريبه الشيخ عبد الله باعجيب الثمين بعضا منها

قد رب الالى انت رباك بمولسهم فبك اغاثهم به الليالي الغوادر
هم العز والسراة انت من ال بيتهم بنو الماجد الفعال تاج الفخاخر
بيمام رفيع في العلى ذو رتبة وقام بقام الكرم فيها كابر
وسار على النهج القويم لعينه الى حفه في غيب فيه الستر ابر
وقد دوى الفوز بالكرم خلعة للاكرم حجاج فطبع الشعاير
وفاز بوعلى في علوم حقايق تفاخر عقراه زاكما كل فاخر
وحاز ان تعدوا نعمة الله منهم بنيل الكرامات العظام النواضر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

ولم لا وهي ثمرة الفضل ونتيجة
كم تمنى لغير نفسه
كم تمنى بجنس ما جنى ... بل لأجنته تنبه بجنس كم أمر

وسمى كعبة وكان الشيخ رضي الله عنه يأمر الحاج بحلوة ثلاث وحلوة
السبوع وحلوة الربعين وحلوة الختان وهي الثالثة وهو الثامن والخمسين والجمعة وقت
وكل بيت وقام الذكر في الليل والنهار وهو الفرد الجامع وهو الله بقي الأشياء
ومن الكعبة إلى الحرام وكان يقام حتى يقول قبل النوم على كمال ذاتك يا كريم
يا رحيم أنت مرادي ورضاك على الشيخ صلى الله عليه وسلم وحلوة
الأسبوع بالتصور والنفي والإثبات وذكر الدنيا والآخرة وكذلك
حلوة الأربعين فإن وجد به نقص الأربعين بل الأربعين كلها ويسوع الأربعين كل
معصية ومع الأربعين تترك الغفلة عن القلب ومع الختان تطهير الصلاة من النجاسة
ويرى الأعيان كلها في الثالثة الأولى ومع الثالثة يتزوج الحلال وهو الفرض
وليلة الحلوات بركات عظيمة أفاده الله تعالى الشيخ
عبد الله بالعبيد ونعله الرعايش في رحلته وبيعة الشيخ
أبو محمد عبد الوهاب بن أبي سعيد الغوثي الفاسي في أزهار البستان في
بيعة الشيخ بالقادرية بالتاء الجزيرة الفاسي وقال بيعة الشيخ
وكان من عدول فاس وبيعة قال سيدي أبو محمد عبد العزيز الزمزاني
كان منقطعا في دار ابن سعيد يرى أن الصابر الخالية كلي الذكر ليعد تعالى
ترى قاله وقد أكثر وجل الناس وقام بجامع القرويين ما نزل منها عن سبعين
لا يشبع به إلا الفرد وكثر تعلقه أنه قلت يجاء والدي أبي قام ليتقل عنه
فإذا قبل أن يتزاد الفرد وهو يعيد وقال الشيخ زكنه ليعيد ثم خرج لقلعة
بني حماد فقام بها مدة ثم سافر لمزرقة وجات بها وجنه الله وبها

مؤسسة الملك محمد الغرب - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

قال البرزلي بكيه سنة وعاد إلى فاس وتوفي في البيت
أخبرني جبير أنه غرق في الصلاة وزاد أنها كانت يوم الجمعة
مولده سنة تسع وتسعين وستمائة وتوفي رحمه الله على رأس المائة
كان جماعة من الكتابة من المشيخة وتوفي بزاوية دار روضة معروفة للدرس
بجوار الزلي اتصل بشيخ عزيز بن الغرويس من عدوة الغروبين بفاس ثم زيد
بها بصارت مغرى كبير وفيها مات الشيخ
الفقيه الصالح العلامة أبو الحسن علي الزرهوني كان رحمه الله خيرا
وديّنا نقاعا للغاية معفقا في الفقه والتصوف والتعرض مع الصالحين
في فيه بتمامي العشرين وقاعلى أقرانه الذين تخرج به جماعة الأعلام منهم
شيخنا الإمام أبو محمد سيدي عبد القادر الفاسي ومن أشياخه الإمام الفقيه
أبو الحسن علي الزيتي الشهير بالمتوسي سنة خمس وكاينين وألف
وكانت وفاته بمكناسة وفيها مات الشيخ
أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الملقب جمع خصلة الذي جمع الله فيه تفرد بتحقيق
علم العمل فيها بنسب الفيها وينسب لبني كملة كانت له زاوية بدرب الجزء
من كلعة قبلي رباط الفتح وأقطاب يقولون فيها وكلابي وأعرب وقد ذكر
له كرامات وخوارق وهو من أشياخ ابن عاشر المنسوب له
القلائد في مناقب قبلي قال فيه فوفى بنذره وحج يوم الجمعة رابعا القلائد
والتعريف في ذكر الصفوة بذكر المشيخة ثم قال في نحو سبعين سنة وتوفي
بزاويته وفيها مات الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن محمد الورزازي
الذي مؤذن المسجد الحرام من ضحاه فقهاء الشافعية وزاحم المؤذنين
على كثير زمزم بمكة الشرفة وله الحاشية على العاصمية وأهل بيته وبيته نسبوا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

لسيم ابن بكي فقال لا تقوده ابن اخيك بعرفة فكان سيم الخزرجي بيت مع الاعلى
فيوقعهم ابن عرفة وكان يحبس مؤونة ابن الخلوة فقال ابن عرفة عمل سيم ابن بكي
بالخلوة قول ابن عرفة وعمل سيم الخزرجي بالمدونة قلت عمل بها وترك
ابن عرفة **وفيها** وقع غلاء بلغ سوم الصاع السمراء
خمسة عشر ونصف عشر عيد وازيد وأكلة الموتى والجيف وذبح الابقار
لقلة الحراثة **وفيها** كسفت الشمس ثامن عشر ربيع الثاني
وفيها وجد قاسم ابن عاصم ابن ربيعة من اولاد ابن منصور وهم الذين يقولون انهم بالحجاز
الحجري سكنوا هم بنو عبد الملك بن مروان الجنان وجزاء ابن قاسم وقد كان قارب
الفقر وبيس لتوهمهم بهم الخروج عنده **وفيها** وصل الشيخ عبد الله
ابن ابي زيد الشيخ محمد الخراط ابن البراء على قاسم مجاهرا منه فوجد عنده ما
وافق ما نقل عنه وفيها مات ابن عاصم وهو ابن ثمانين سنة **وفيها** وصل
الفقيه الخطيب ابو عبد الله محمد بن الفقيه الخطيب ابي عبد الله محمد بن
احمد بن محمد بن عاصم الغرناطي ثم الطرطوشي ثم الاندلسي ثم الغرناطي
ثم الطرطوشي ثم الغرناطي ثم الاندلسي ثم الغرناطي ثم الطرطوشي ثم الغرناطي
ثم الاندلسي ثم الغرناطي ثم الطرطوشي ثم الغرناط

ابو محمد سبط عبد الله بن سبط محمد الحسيني الشافعي الوفي المتوفى سنة ثمان
من الحادي عشر وقد مر بعض اخباره في ترجمة جده سبط بن العجمي في حوادث
وفيات سنة اربع وثمانمائة وسمع على الشرف المناوي بقوله

عليك اذا ارمد الصبر وجه ... وبادر للعوذ الكريم تريه
يجيء الصبح كالجمان مصقول ... وقاموس الظلام غريق وعيس

وله اجازة لجماعة منهم اخوه ابو البركات وعبد الله بن ابي بكر العيدروس مما
اجاز فيه قال اجزت لكل من قرأ بين يدي هذا الكتاب حتى ان عليهم فليس لكل
من يسمع منهم اجازة قال في الضوء واخذ عنه الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله ابن جزي الغرناطي
اجازته وهي اجازة الاكابر وحتى انه قال فيها كما اجاز علماء الشرق والغرب
لعلماء مصر والشام فاجزت لمن قرأ علي بمثلها وفيها قال ابن خير في فهرسته انشدني شيخنا ابو الحجاج

افضل الزاد ادراك لمأمول ... وعز الدنيا وكل الرأي والخبر
ان الفتى من يرى بالعين ما يسعى ... اما الجبان فعار الدهر يرميه

قال ابو الحسن بن مقال وانشدني عنه سحاب قال انشدني قال
في الضوء ايضا انشدني ابو عبد الله محمد بن علي بن ميمون وابو زيد الفاسي وغيرهم
واجازوا بالاجازة العامة وبها قلت انشدني الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر
العيدروس قال انشدني ابو سالم بن ابي بكر بن عبد الله الاشهر وقال فيه رجل
مسن ادرك الكبار العلماء بالاشهر وله سفر قال ومشاركة في كثير من العلوم
وقرأ الكثير على جلة من شيوخه في مسائل كثيرة غالبها يتعلق بعلل الحديث
الحاوي وقرأ جزءا في كثير منها وقرأ كثيرا له على بعضهم قرأ صحيحا
وقرأ علي رحمه الله زمن جواري بالحجاز وذكر الشيخ وعدة من اشياخه

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ومنها وفاته رحمه الله بفاس يوم الجمعة ثامن شهر محرم الحرام عام خمسة وثلاثين وتسعمائة وقد ناهز الثمانين وقد بلغ الفقيه خمسة وأربعين عاما فقرأ القرآن على والده وأخيه وعمه وأخذ عن جماعة من أعلام فاس وصلحائها منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفاسي وال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأصحابه

رضي الله عنه انه قال اخرني الفقيه على رحمه الله بدخل القدم من انقباضي انقار
الى بطون الفيرانة بعمل من اتبع كم فيه بجر والانسلاب بالفساد والرجوع
على كلامي لكان ذا بقيا، عليهم الصلاة والسلام اولى بذا الباب فارجع بقيه كلامه

وفيها قال الفقيه النبيه الاديب الاريب سيد اهل
بن عيسى الضرير بوعي الرحمن بلبلي وصفه ابو شعاع بالفقيه والاديب قال وكان ابو
سيد عيسى قاضي المدينة مدة ازمان وتوفي نور الله الضياء بقرطبة مجموعة
سيد ثم وقعل بجاية العزل ثم استعفى فاعفي ثم اعيد ثانيا فتوفي عنه
واشكر اثنا عليه وكثر حامدوا الى ان توفي رحمه الله **وفيها** توفي الشيخ
الصالح سيد الخير ابو محمد بن عبيد بن زيان وذكره ابو القاسم الصالح سيد عبد الله
داسم بيلة ان يعيش على نحو ما علمه من صحة ذاته حتى زاد في الشيخ نور الله
الله عنه وصفه في الجملة انه عبد صالح مجتهد بالخير والصلاح والاقبال عليه
الخير قال وهو خير كثير قال وهو مع قال انه متبع بحكمة بدن
وحواسه وغير معترض بما عنه في الله وكتب في خطه بذا ليه يعني الله
قال ابو بكر **وفيها قال الشيخ** الفقيه الجليل ابو عمران سيد عمر بن الشيخ
الفقيه عبد الله بن احمد بن ابي حمزة في بعض اجوبته عن وفيهم بيت علم وكانت لهم
بمدينة فاس رياسة علمية وفخر بغير معجمة وزاي قال عبد الحق قرية
بالقرب من فاس على ساحل البحر وهي على ميل من جبل الكدان وبها قبر سعد بن عبد
منان **وفي** توفي بها القاضي ابو محمد بن عبد الله قال ابو عمران بقرطاجنة
بالاندلس جليلة كنت ازاري مجلسه ويجلني دون اصحابه وقد اكرمه في
مسائل كثيرة من شؤون العلم وفي ان عقليه بعض تخليط وانتخب قد
قبل ذلك في وانخرم معوفي ايضا والله اعلم على ذلك به سمعه الدرع والتعبير

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

في كتاب ابن فتحون ذكر فيه اوزان فعلة فاعلة وفاعل وفعل له يوجد في القرآن وكتبته تتمة لما ذكره في الاشتقاق وفيه ازيد من ثلثمائة مثال وكتبت له عليه تقييدا حسنا ابن جملته مقدمة الابيات

هب انني للدر والتعفيرا ... كتبع براي في تمثلة ابن فتحون
لا سيما التعفير لتميز منهما ... فيه ازيد على ثلثمائة مثال وكسر
فالتعفير امثل ما تكثر به ... بيد والتقاء ساكنين ابن تنقل
مثل ابن ابراه اذ عرى ... يعني ابن قام وزان ينعثر
عمن عتيق الفاء راه ثما الذي ... خففت لرقبته على الافتراء
ليبقى فاء الشتى في ضاربه وما ... ازكى بزاعله على الاشتراء
فخاض انفجار وزاخر اقتراحه في ... اغتر اجبه الدر التعفيم ابن تنقل
من كل جوهرة تكاد لحسنها ... ان لا تقال بقدرة ابن تمثال
لكنه جلاه بيراعة ... كملا بها من جوف ابن تنقل
فاقبل على هذا الكتاب بوجهه ... فلان بعد اغتر من الاقبال
واخله في تهذيبه وبيانه ... بغرار ياضا ناعم ابن تنقل
من شاء فاقبل فالبديع بقصده ... تغنيه رؤيته عن التبيان
كم فيه من حكم يلذ سماعها ... وتحار فيها كاتب ابن تمثال
حسب فلسنه الجهبذي صفاته ... ولو استعنت بساير الاوزان
لا زال ناطقه اقاما يقتري ... بعلومه في ساير ابن تنقل
مجزا له عمن استدانه ربه الدري ... بالتغمد وابن فتحون والافضال

وقوله وزان ينعثر يشير به الى انه كان حنفي المذهب فالى آخر جملة وكان اولا على مذهب ابن شاذان يعني كما شاهدته ثم انتقل وصرت فاء التفعيلة في المثل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وترك ذكر الذي من تقدم بوكيفية انفصاله في ما لم يزل الواو الفعل الى مذهب البصريين
وكذا الفعل في واجب فعل مذكر المتكلم ومؤنث المخاطبة وهو عين الفعل هذا هو مذهب
البصريين ومذهب الكوفيين وروايتان عن ابي علي عند وروايته عن ابي علي عن ابي الفرا
وتتمة في اعلام الحريري بالفتح بصيغة اسم المفعول من التدريج وسمي
بذلك في كتب اعلام الحريري وبما قرأت الفقيه العوفي الفقيه
العلامة الحاج ابو عبد الله محمد الصغير الفقيه الحاج ليس
من افعل فاس فقيه متفنن كبير ذو رأي نحوي بصير اقرأ شيوخ فاس الوقت ومن علمائها
الفقيه الفقيه قال الشيخ سيدي عبد السلام الفقيه كان يمشي الله ذا وتخارج
الحرف جيدا وانتفع عليه في قراءته وكان اذا ما يسجد ذا من الجلوس الاطول
من سجوده فاس الفقيه وكان ـــــ وكان له سنة تسع وستين وألف
وبما كان له يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الاول والخطبة
الفقيه بفاس وهو اجدادا الى فحوه ومن شيوخي ربيع الصناع وهو الفقيه
الشيخ محمد الحاج الركراكي ازروالي صحبي حج الله الجميع فاس وقاضيها
ثم رجع وتوفي سنة الى ان مكان الكتاب جمع ثم تعلم اهل فاس الفقيه
مع اهل فاس الجديد على مخالفته قراءة جماعة وانفرادية وصار اتباع الجديد
يغيرون على مكتب اهل البيوت واخواتها ويأخذون بالنهب بيسلقاهم بالاكفان
والعصيات وفي الثلاثة والعشرين من وكان منها قتل الشيرازي منهم عدة
كثيرا وبيما خربت ومدرسة كلها فاس من وربع الدرك الى باب الحمرة وغرسة
الجمال وفي الخامس والعشرين من وكان منها وقعة الزلزلة الصباح وقع
منها سوم كثير وبيـــــما وفي الحين قبلها ملأ الجليز كمية
واخرج منها الى كفيف يضعف اهلها الذين جميعهم وفي سنة خمس وسبعين

مؤسسة الملك محمد الخير - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وأنفذ قلت الرسل فقال ما جاء مولاي محمد الشريف كما تقدم
وكتب الخبر عن ولاية رشيد الخمار المشيد أبي المكارم مولانا
الرشيد كتب الله [illegible] وأعمه بعفوه
[illegible]

ولما قلت مولاي محمد الشريف بالجواب كما تقدم الخبر عنه كتب لأخيه مولانا
الرشيد فبايعوه الشيعة العلوية ووجه بمثل ذلك الجواب كل من الفريق
والشريف فغرمت عليه وفودهم بالثمر اليانع وكتب له وبوأه كرسي الملك
مع أخيه وأنفذ لهما مع الخيل والسلاح وكتب لعمه كما مر وأقامه بفاس مستوليا على قلوب
الجميع ومدبرا لدولته ومعاونا وتمادت بيعته رسلة إلى الأقاليم كلها
غمازا والأنوار والدعوة والتوقير وسار على ذلك من راجعا إلى الفيء فوصل
ذلك ملوية فأقام به للثاني عشر من ذي القعدة من قبل إياب قارن والثاني
عشر من ذي الحجة من قبل إياب بعده أعلاه وقبل بلمط كذا قال السريدي
وفي الرسمية انتهى بعد محاربة كبرى بلغ دماء وما بلغ خبر بيعته لأهل
فاس اجتمعوا إليه وقبل السلام القيام من الغد بالبيعة وأهل صغرو أولاد
وائلة البلد واتبعوا على مخالفته وعدم بيعته وتحاربوا على ذلك أياما
وقتل الفريقين عدد فتهم بشراء الخيل والعدة وما أكثر منها فبعثوا
واشتروا منها ما يوافق الكبرى وخرجوا البلد يتنوح لعرض
الخيل والسلاح واتبعوا مع أخلافهم على محاربة مولاي الشريف
وما بلغه ذلك أعرض عنهم وتوجه لسجلماسة فأقام بها محاربا
لولد أخيه سيد محمد إلى أن قتل مولاي محمد الشريف يوم تسعة أيام الموالي خرج
عنها البلاد وخلصها مولاي الشريف مستقر جمعها وشمل أمرها وولاه

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed Ben Abdelaziz
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

خاينتها ثم رجع لغازي وأقام بها فخرج إليه قراقوش من معسكر المحاربة غرة
عشر شوال عام ستة وسبعين وأنفذ وتسلمها بلغوا محلته انهزموا ودون
فتال بتبعهم الوزراء سبعة أو رجع ثم بعثوا له في الصلح فلم يجبهم إلا
وهي كذا إلى صفر من عام سبعة وسبعين وأنفذ فبعث قراقوش وقاتلها
وقاتل أهلها ثلاثة أيام فأصابته رصاصة في أذنه ورجع سالما
ثم رجع لحصارها مرة أخرى في ثالث ربيع الأول بعده بقتال وهجم نحو
سبعين رقبة ورجع إذ لم يكن مستعدا للمقام عليها ثم سار إلى الرها
لقتال العرب الذين بها بجماعة وقاتلهم أياما فكان في رمضان انهزام بغير
منازل ثم عاد لقتالهم فبعث إليهم يوم الثلاثاء الذي هو السابع عشر من
رمضان فنقبوا وحاصروها إلى ثالث شوال فجعل قراقوش الحريق ليلا مستورا
عليهم من ناحية الكنائس وهو ربيعها الذي فيه الدير
الذي يسمى الذريم مقابل حارة ربيض قرب العتيق وشبعتهما فلما شوا
من النار الذي فعل ذلك الليلة فكسروا الدير وأحرقوا الذي
به عنه وأبوا الدخول في كلامه فجعلوا يكبرون بنيران صلون بها إلى أن نفض
على كل من له ميل إلى جانبه من الترك أو الأعلاج أو الأعيان على وجه لا يدرى به
أحد إلا بعد وقوعه فلما علم صاحب الذريم وابن حارة وأكابر البلد بذلك
ذلوا وتحققوا أنهم لا طاقة لهم بالقتال وعلموا أن قراقوش قد عزم على
أخذها بالسيف فطلبوا منه الأمان فأجابهم إلى ذلك وأن يسلموا البلد
بيده وأن يخرجوا إليه في ثالث يوم فلم يكن إلا ساعة بعد ذلك حتى
أتى الذريم فتوجهوا إليه والذريم يقاسي الحريق على منبسة البقلة فلما
أيقنوا عليه أنهم لم يجيبوا وأن خيلهم مكبوبة له وأن أهلهم بحالة كما
علموا وقال لهم فيما أردت في بنيته وقال لهم

فتحوها

وفيفتها وخروجكم من سجن الحصينة يوم خروجكم لزواجتا يعلموا انهم
مشجونون و انه موقوفهم بعدل السجن وان توجيههم له كان من اجله
يكيدكم فاسمعوا الزالة وفي الاقفاع بن ابن يحيى ثم يتناول منهم احد
عينا بيشمامه كذا الما اذ سمعوا الاعلان بنصر مولاي الرشيد وكل الجبل
لرفوله فابن الخير بن من الثلاثة المذكورة فيرج الله عنهم به العيس
وازالوا بالغوبهم من غير يكيدكم الشيطان عيسى وليده ومن قال

ارحما بنو غم التعوس كاسيره ولده في جنة كحل الغفال ه

فمنهم من خرج مشرعا ومنهم من اقال من تلك الحلبة ومنهم من حمل وعد من
كفلوها زيادة في الفرج ومنهم من تاخر في الخروج الى ان دخل فيه السلطان
مولاي الرشيد و كان من جملة من وقع في شبكة الغلامة الشبير
حمدون الزواز الذي بايعه محمد بن عبد الله وقرب له وقرب بقي بجملة الذي
ان دخل عليهم السلطان فبشرهم و قد زال ما عرا من قبل ومن اراس الشباب
ثم ليلة السلطان مولانا اسماعيل عقب الفتح عقاره وقربه الفضلاء هم
قال الزياني ومن الذين كان في جملتهم الوزير ابو زيد ومن معهم
وكان اجده بيوت السعديين وقد تابع اهل فاس محمد الفتاح ابو
اليزكاوي وكان من جملة عسكره الى ان فشل ريح اهل البيضاء فخذلهم و عمار
يكيس الغفار ان قبل التشريف الى ان نزل مولاي الرشيد على فاس الجديد وقد
مع ومن الغرباء مولاي الرشيد على فاس القديمة وصار يقع رؤوس
الطيبين ابن الصغير وولده الذي يستشهد باب عجيبة ليلا و قتل فيهم
من رؤوس فاس بن عالج و خرج اهل فاس فيما يقع مولاي الرشيد وقبض
على ابن عالج بجوز القديمة فسجنه بقصاب قاد ابن شعراوة وقتل عمر من الغلامة

ثم فيض على ابن الصغير وولده وغرسته بعده إلى فتنة وقال
في التشوف الشيخ صالح العابد ولي كرامات وأحكام مشهورة أقام الترتيب بفاس
أربعين بعد أبي يعزى وبعض فرائضه مع الفقيه عيسى الصغير إلى الشيخ
أبي عبد الله محمد الصالح ابن بركة وهو مشهور فيهم على ما قال الشيخ فاضع
من فاس وكبر أياما فتنازعه إلى أبي صالح فخرج من فاس بنفسه ليلا وحده
مختفيا فأقام بالدكاكة أشهرا ثم ذكر وكان من قول الشيخ فيه رأيت يعيش
مرة من قبل الصبح فوقف على الصبح وأراد الركوب وإذا رسائح كثيرة
صعدوا فقال على به فإذا هو كلب أو قطوب فتابعه الفقراء فإذا هو ركب
وإذا هو الليث فوجم ابن صالح فقبض عنانه وأتى به لفاس الجديد وأقام
به أهل فاس ثلاثة وستين فتوفي وهو ابن ثمانين وأقام بعده ابنه
أبو بكر بن أبي صالح فيهما فيعلى به في الحلة وأقام بعده قائما
مقامه للأشياخ فتوفي بعد ضعف أشهر بأزاء سبيل الكومية من أهل باب
الجنوح من عدوة فاس الأندلس ثم حمل إلى فاس فدفن مع أهله جميع أموالهم
وذلك بعد ما سمر علماء فاس بتغريبه منها إلى بيت المال

ولما مات له الشيعة بفاس أقام المنتصر على علمائها
وفقهائهم يجري العطايا ويبسط جناح الشفقة على أهلها وأحيا
أحياء السنة ونصر الشريعة بحل من قلوبهم في المكان الذي وقع وتمكنت
محبته من قلوبهم الخاصة والعامة ثم توفي فقضاء فاس السيد
محمد بن أبي زمرو المتوفى بها وخطابة الجمعة السيد محمد
ابن إبراهيم الطالبي وخرج منها للغرب بنصر السيد الخضر غيلان
فانهزم وغيلان للفضل متبعه فانهزم ومنه لا عيلة بنهكه وعاد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء